نوادر الكتب المطبوعة

عنوان الكتاب

غبطة الناظر في ترجمة عبدالقادر الجيلاني

المؤلف

أحمد بن علي بن محمد (ابن حجر العسقلاني)

دار النشر / تاريخ النشر

طبع في كلكته - سنة ١٩٠٣.

غبطة الناظر

في ترجمة الشيخ عبد القادر الجيلاني
رضي الله تعالى عنه

تأليف

قاضي القضاة شيخ الاسلام
ابن حجر

طبع في كلكته
سنة ١٩٠٣ ع

CALCUTTA:
PRINTED AT THE BAPTIST MISSION PRESS.
1903.

354

غبطة الناظر

في ترجمة الشيخ عبد القادر الجيلاني
رضي الله تعالى عنه

تأليف

قاضي القضاة شيخ الاسلام
ابن حجر

طبع في كلكته
سنه ١٩٠٣ ع

CALCUTTA:
PRINTED AT THE BAPTIST MISSION PRESS.
1903.

OL 22065.35.65

IBN HUJR

=

"HUBTAT

AL-NAZIR."

HARVARD
UNIVERSITY
LIBRARY
JUN 3 1968

تصحيح الاغلاط

صفحه	سطر	غلط	صواب
٢	٣	ابوا	ابو
٦	١٧	طلب	اطلب
٩	١	اخى	اخي
١٤	١	الفقد	الفقه
١٤	٩	نبرذ	نبرز
١٤	١٠	لبداية	البداية
١٤	١١	لاذمته	لازمته
١٤	١٥	فعلت	ففعلت
٢٤	٩	عشرين	عشرون
٣٤	١٥	المستحة الخلفة	الصفحة الخامسة
٣٦	١٦	الخلوة	الجلوة
٣٨	٣	بلّغتُ	بلّغتَ
٣٨	٥	عبد القار	عبدالقادر
٤٤	٦	نجاح	نجاح
٤٧	٦	لزيازة	لزيارة

مقدّمـــة

الحمد للّـــه الذي هدى الناس الى سبيل الحق بارسال الانبيآء في اوائل الزمان و حمى خلقه من نسيان الهدى باظهار الاولياء في كلّ آن امّا بعد فيقول اضعف عباد اللـــه ادورد دنيسون راس ان هذه الرسالة في ترجمة الشيخ عبدالقادر الجيلاني من الكتب النادرة التي وجدتها في دارالكتب للمولوى خدابخش في بلدة بنكيپور و ان كان اسم الكتاب و اسم مصنّفه غيرَ مذكور في المتن لكني متي تفحصت وجدت الكاتب قدكتب في الصفحة الاولى مايخبرنا بهذين الحالين و هو هذا * غبطة الناظر في ترجمة الشيخ عبدالقادر اعاد اللّه علينا و علي المسلمين من بركاته تاليف المرحوم قاضي القضاة الشافعي شيخ الاسلام ابن حجر تغمده اللّـــه برحمته امين اللّهمّ صلّ على سيدّنا محمدّ و آله و صحبه و سلّم * انتهى -

و لهذا يحتمل انّ المصنّف ابن حجر العسقلاني و لكن مع كثرة التصنيفات المشهورة لابن حجر العسقلاني لم اجد هذه

الرسالة في تعدادها و مع وجود كتب كثيرة في مناقب الشيخ عبدالقادر لم ار ذكرها ابداً و لّما كان هذا الكتاب فريدا و لم توجد نسخة اخرى في هذا الزمان اردت ان اطبعها حتى تكون معروفة بين الناس فرايتني مميلا الى هذا الامر لكون اكثر اصدقائي من مسلمي الهند حنفيّين و قادريّين و ظننت بان يكون طبع هذا الكتاب و نشره لقلوبهم مقبولاً و لنفوسهم مرغوباً فشمرت اذيالي لطبع هذا الكتاب راجيا من الله الوهاب ان يسهل لي اكمال طبعه و يفيض على المسلمين رشحات نفعه فنمقت هذه العبارة المختصرة بحول الله تعالى و قوته و ارجو منه دوام فضله و رحمته آمين يا رب العالمين - امين *

* بسم الله الرحمن الرحيم *

الحمد لله القادر على تصريف مراده في تشريف اهل وداده و تفضيل بعض خلقه على بعض درجات و هو القاهر فوق عباده و اشهد ان لا آله الا الله وحده لا شريك له شهادة حق ترفع قدر من نصب نفسه في خدمتها الى ان تجره الى جنات النعيم يوم معاده و اشهد ان محمدا عبده و رسوله الذي كان في البعث خاتم انبيائه و يوم البعث فاتح ابواب الجنان لدخول اوليائه صلى الله و سلم عليه و على آله وصحبه اهل وداده

اما بعد فهذا تعليق موجز في ترجمة شيخ مشايخ الزمان عبدالقادر الكيلاني كتبتها اجابة لطلب من يتعين اسعاف طلبته و المسارعة الى تحصيل رغبته و قدرتبتها على ثمانية ابواب بعدد ابواب الجنة و اتخذتها ذخرة[1] لتكون لي ببركته من كل محذور احصن جُنة و على الله اعتمادي و عونى واياه لسأل عن الخطا صونى لا آله الا هو عليه توكلت واليه انيب *

---

(١) — في المتن دخرة *

* الباب الاول *

قال الشيخ نورالدين صاحب بهجة الاسرار اخبرني ابوا المعالى احمد و محمد ولدا علي بن محمد بن عبدالرزاق بن عيسي الهالى البغدادي قال انبأ القاضى ابو صالح نصر بن عبدالرزاق بن الشيخ عبد القادر بن ابى صالح موسى جنكى دوست بن عبد الله بن يحيي الزاهد بن محمد بن داؤد بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن على بن ابي طالب قلت كان عبدالرزاق ولد الشيخ من الثقات و ولده ابو صالح نصر من الثقات المسندين وقد وقعت لنا الرواية عنه بعلو ذكرمولده قال ابن النجار ولد سنة احدى و سبعين و اربعمائة وقال غيره ممن ذكرنا من المورخين ولد سنة سبعين او في التى بعدها وسئل الشيخ عن مولده فقال لا اعلم حقيقته لكني قدمت بغداد و انا ابن ثمانية عشر سنة فى السنة التى مات فيها التميمى يعنى شيخ الحنابلة و اسمه رزق الله بن عبد الوهاب و كانت وفاته فى جمادى الاولى سنة ثمان و ثمانين واربعمائة وام الشيخ تسمى فاطمة وتكنى ام الجبار و تلقب ام الخير قال اليونينى و كان لها حظ عظيم وافر من الخير و الصلاح و قال ابو سعيد الهاشمى كان لها

قدم فى هذا الامر وهى بذت الشيخ الزاهد ابى عبدالله الصومعى
و كانت توصف بالخير و الصلاح واسند الشطنوفى من طريق
الشيخ العارف محمد الدرياني القزوينى قال كان الصومعي
من اجلّ من لقيته من المشايخ و كان مجاب الدعوة و كان من
جملة مشائخ كيلان و رسائهم و كان اذ غضب اصيب من اغضبه
سريعا و كانت له كرامات و ذكر موسى اليونينى هذا النسب و ذكر
الشطنوفى عن الشيخ مفرج بن شهاب انه كان فى مجلس الشيخ
عبدالقادر وهو يتكلم فقطع كلامه و دمعت عيناه و قال ماتت امى
قال فارخنا فجاء الخبر بعد مدة بانها ماتت فى ذلك الوقت
قال و مات اخوه عبد الله شابا ومات والد الشيخ وهو صغير فكفلته
امه و اسند الشطنوفى عن نصر بن عبدالرزاق سمعت الاكابر من
مشائخ العجم وعلمائهم يروون عن ابائهم ان الشيخ عبدالقادر كان لا يرضع
فى شهر رمضان من ثدى امه و زاد من طريق اخرى ان الهلال
غم عليهم فسألوا امه فاخبرتهم انه لم يرضع منها فى ذلك اليوم ثم ظهر
بعد ذلك ان ذلك اليوم كان من شهر رمضان زاد الشطنوفى قال
و اشتهر فى البلد انه ولد لاشراف ولد لا يرضع فى شهر رمضان
و كانت له عمة تسمى عايشة صالحة فصل فى صفته رضي الله

عنه قال الشيخ الموفق كان نحيف البدن ربع القامة عريض الصدر واللحية طويلها اسمر مقرون الحاجبين له صوت جهوري و سمت بهي و عن ابراهيم بن سعيد الدارمي قال كان يلبس زي العلماء و يتطيلس و يركب البغلة *

* الباب الثاني *

في نشأته المرعية و اشتغاله بالعلوم الشرعية ثم السلوك في الطريق الزهدية قال ابن النجار بالسند الماضي اليه كتب الي ابو محمد عبد الله بن ابي الحسن الجبائي و نقلتها من خطه قال حكي لنا الشيخ عبد القادر قال قالت لي امي امشي الي بغداد و اطلب العلم قال فخرجت من بلد الى بلد و انا ابن ست عشرة سنة او قال ابن ثماني عشرة و اشتغلت بالعلم و قال محمد بن قائد الاربلي قلت للشيخ على ما بنيت امرك قال علي الصدق ماكذبت قط ولا لما كنت في الكُتّاب قال و قال لي كنت صغيرا في بلدنا فخرجت الي السواد في يوم عرفة و تبعت بقر الحراثة فالتفتت الي بقرة فقالت يا عبدالقادر ما لهذا خلقت ولا بهذا امرت فرجعت فزعا الى دارنا فصعدت السطح فرأيت الفارس واقفين

بعزفة فجئت الى امي فقلت لها هيئي لله لاني ازمع المسير الى بغداد لاشتغل بالعلم وازور الصالحين فسألتني عن سبب ذلك فاخبرتها بماجرى فبكت وقالت لي عندي ثمانون دينارا ورثتها من ابيك فتركت لاخي اربعين وخيطت في دلقي تحت ابطي اربعين واذنت لي في المشي و عاهدتني على الصدق في كل احوالي و خرجت مودعة لي فقالت يا ولدي اذهب فقد خرجت عنك لله و هذا وجه لا اراه الى يوم القيمـــة فصرت مع قافلة صغيرة تطلب بغداد فلما تجاوزنا همدان و كنا بارض فلاة خرج علينا ستون فارسا فاخذوا القافلة ولم يتعرض لي احد وكلما مرّ بي واحد منهم فقال لي يا فقير ما معك فقلت اربعين دينارا فقال و اين هي قلت مخيطة في دلقي تحت ابطي وظن اني استهزئ به فتركني و انصرف فمرّ بي واحد آخر فقال لي مثل الاول فاجبته بمثله فتركني و انصرف فاجتمعوا عند مقدمهم فاخبره بما سمعه مني فقال عليّ به فاتي بي اليه و اذا هم على تل يقتسمون اموال القافلة فقال لي ما معك قلت اربعون دينارا قال و اين هي قلت مخيطة في دلقي تحت ابطي فامر بدلقي فتفتق فوجدها فقال ما حملك على هذا قلت امي عاهدتني على الصدق فانا لا اخون عهدها

فبكى و قال انت لم تحفظ عهد ابيك و انا لي اليوم كذا و كذا سنة
اخون عهد ربي فتاب على يدي فقال له اصحابه انت كنت
مقدمنا في قطع الطريق فانت الآن مقدمنا في التوبة فتابوا كلهم
على يدي و ردوا للقافلة ما اخذوا منهم فهم اول من تاب على
يدي و قال عبد الله السلمي سمعت الشيخ يقول بقيت اياما
لا استطعم فيها بطعام فبينما انا في محلة القطيعة الشرقية فاذا
رجل قد جعل في يدي قرطاسة مصررة و انصرف فاقبلت حتى
دفعتها لبعض البقالين واخذت منه خبز سميد و خبيصا و جئت
الى مسجد سفرد كنت اخلوا فيه لاعادة الدرس و تركت ذلك
في القبلة بين يدي و اخذت افكر هل آكل ام لا فلمحت قرطاسا
مطويا في ذلك الحايط فتناولته فاذا فيه مكتوب قال الله تعالى
في بعض كتبه السالفة ماللاقوياء والشهوات انما جعلت الشهوات
لضعفا المؤمنين ليستعينوا بها على الطاعات فاخذت المنديل
و تركت ما كان فيه في القبلة و صليت ركعتين وانصرفت و قال
طلحة بن مظفر الطائي قال لي الشيخ اقمت مرة ببغداد في بدء
امري عشرين يوما ما اجد ما اقتات به ولا اجد مباحا فخرجت
الى خراب ايوان كسرى طلبا مباحا فوجدت هناك سبعين

رجلا من الصالحين كل منهم يطلب ما اطلب فقلت ليس من المروّة ان ازاحمهم فرجعت الى بغداد فلقيني رجل عرفني من اهل بلدي فاعطاني قراضة وقال هذه بعثتها امك اليك معي فاخذت منها قطعة لنفسي و اسرعت بالباقي الى خراب الايوان و فرقته على اولئك السبعين فقالوا لي ما هذا قلت انه قد جاء لي هذا من عند امي و ما رايت ان اتخصص به دونكم ثم رجعت الى بغداد و اشتريت بالقطعة التي معي طعاما وزدت فقراء فاكلنا جميعا ولم يبق معي من القراضة شيء و كانت امي تشتاق اليّ فكتبت اليّ الكتب يذكر شوقها اليّ و تقطع شعرها تجعله في الكتاب و تنفذه اليّ فكنت اكتب اليها ان شئت تركت العلم و جئت اليك فتنفذ اليّ لا تجئ و اشتغل بالعلم فكنت اشتغل بالفقه على المشائخ و اخرج الى الصحراء فلا آوي في بغداد و اجلس في الخراب و البس جبة من صوف و على راسي خريقة(١) و كنت امشي و انا حافٍ و انا ماش في الشوك وغيره وما هالني شيء ولقد طالبتني نفسي بشهوة من شهوات الشوق فكنت اقاسرها

---

(١) — في المتن خزيقة .

و ادخل من درب الى درب اطلب الصحراء فبينا انا ذات يوم امشي اذ رأيت رقعة ملقاة في الطريق فاخذتها فقرأتها فاذا فيها مكتوب مالاقوياء و الشهوات انما اخلقت الشهوات للضعفاء ليتقووا بها على طاعة ربهم فلما قرأتها خرجت تلك الشهوة من قلبي قال و كنت اقتات بخرنوب الشوك و قمامة البقل و ورق الخس من جانب النهر و الشط قال ولقد بلغت بي الضايقة في الغلا الذي كان اذ ذاك ببغداد حتى بقيت اياما لا آكل فيها طعاما بل كنت اتقنع بالمبنوذات فخرجت يوما من شدة الجوع الى الشط لعلي اجد ورق الخس و نحوه فما ذهبت الى موضع الا وجدت غيري سبقني اليه فاذ وجدت شيئا وجدت عنده جماعة من الفقراء فلا ارى بمزاحمتهم فرجعت بغير شيء فدخلت الى مسجد ياسين(١) وقد اجهدني الجوع و عجزت من التماسك فقعدت في المسجد فصعدت في جانب منه وقد كدت اصانع الموت فدخل شاب عجمي و معه خبز وشواء فجلس ياكل فكنت اذا رفع اللقمة لكاد افتح فمي من شدة الجوع حتى انكرت ذلك على نفسي و قلت ما هاهنا الا ما قضاه

---

(١) — في المتن يانسن *

الله اذ التفت العجمي ورآني فقال بسم الله يا اخي فابيت مخالفة لنفسي فاقسم عليّ فبادرت نفسي الى اجابته فاكلت مقصرا فاخذ يسألني ما شغلك و من اين انت و بماذا تعرف فقلت اما شغلي فتفقه و اما بلدي فمن كيلان فقال و انا من كيلان فهل تعرف شابا يسمّى عبد القادر الكيلاني و يعرف بسبط الزاهد ابن عبد الله الصومعي فقلت هو انا فاضطرب لذلك و احمر وجهه و قال والله يا اخي لقد وصلت الى بغداد و معي نفقة لك (١) فسألت عنك فلم يرشدني احد اليك فنفدت نفقتي و بقيت ثلثة ايام بعدها لا اجد شيأ اشترى منه قوتي الا من الذي لك معي فلما كان هذا اليوم و هو الرابع قلت لي ثلثة ايام لم آكل فيها و قد احل لي الشرع اكل الميتة فاخذت من وديعتك ثمن هذا العنبر و الشواء فكل طيبا فانما هو لك و انا الان ضيفك بعد ان كان في الظاهر لي و انت ضيفي فسألته عن شرح ما قال فقال ان امك وجهت لك معي ثمانية دنانير و والله ما خفتك لها الا اليوم فاشتريت هذا الطعام من نفقتك و انا معتذر اليك من جنايتي عليك قال فسكّنته

---

(١) — في المتن في *

و طيبت نفسه و اعطيته شيأً من الذهب فقلت يكون هذا برسم نفقتك فقبله مني و انصرف و قال قال لي الشيخ كنت جالسا علي مكان بالصحراء اكرر الفقه و انا في مشقة من الفقر فقال لي قائل لم لا شخصة اقترض ما تستعين به علي الفقه او العلم فقلت كيف اقترض و انا فقير و ليس لي شيء اقضيه فقال اقترض وعلينا الوفا قال فجئت الي رجل يبيع البقل فقلت له تعاملني بشرط اذا سهل الله لي شيئا اعطيتك وان مت تجعلني في حل قال فبكا و قال يا سيدي انا بحكمك اي شيء اردت مني فخذ فكنت آخذ منه كل يوم رغيفا و قليل رشاد فاقمت على ذلك مدة فضاق صدري يوما كيف لا اقدر على شيء اعطيه فاذا قائل يقول لي سر الي الموضع الفلاني فايش رأيته على الدكة فخذه و ادفعه الى البقال و اقض به دينك فلما جئت الى ذاك الموضع رأيت على دكة قطعة من ذهب كبيرة فاخذتها فاعطيتها له قال و قال لي الشيخ كان جماعة من اهل بغداد يشتغلون بالفقه فاذا كان ايام الغلة يخرجون الى الرستاق يطلبون شيأً من الغلة فقالوا لي يوما اخرج معنا الى يعقوبا نحصل شيأً وكنت في ضيق

فخرجت معهم و كان في يعقوبا رجل صالح يقال له الشريف اليعقوبي فمضيت اليه لازوره فقال لى مريدو الحق او قال الصالحون لا يسألون الناس شيأ فما عدت الى الخروج الى شئ من ذلك قال و كنت اشتغل بالعلم و ازور الصالحين فاخذ نفسي بالمجاهدة حتى طرقنى العال فكان يطرقني بالليل و النهار في الصحراء فاخرج راهج علي وجهي فلما كان ذات ليلة طرقني طارق و صرخت صرخة عظيمة فسمع العيارون صرختي ففزعوا فجاؤا حتى وقفوا علىّ و انا مطروح على الارض فعرفوني فقالوا هذا عبدالقادر المجنون ازعجنا لا ذكرك الله بخير و كانوا يدورون حول بغداد بالليل لعلهم يرون احدا يأخذون سلبه قال و قال لحقني الجنون و حملت الى البيمارستان فطرقني العال حتى مت وجئ بالكفن و الغاسل و جعلوني على المغتسل ثم سرى عيني و قمت قال و قال لى وقع في نفسي ان اخرج من بغداد لكثرة الفتن التي بها و اخذت مصحفى و علقته على كتفي و مشيت الى باب الخلفة لاخرج منه الى الصحراء فقال لى قائل الى اين تمشى و دفعني دفعة خرقت منها اظفه قال على ظهري و قال ارجع فان للناس بك منفعة

قال فقلت ليش يكون عليّ من الخلق انا اريد سلامة ديني قال ارجع مكانك فان سلامة دينك في ذلك و لم ار شخص القابل ثم بعد ذلك طرقني احوال لشكلت عليّ قلت اتمنى على الله ان يسهل لي من يكشفها فلما كان من الغد اجتزت بالمظفرية فقتح رجل باب داره و قال لي يا عبدالقادر قال فجئت فوقفت عليه فقال ليش طلبت البارحة او بالامس فسكتّ لا ادري ما اقول له قال فاغتاظ مني و دفع الباب في وجهي دفعة عظيمة حتى طار الغبار من جانب الباب في وجهي فلما مشيت قليلا ذكرت الذي سألت الله فيه و وقع في نفسي انه من الصالحين و رجعت اطلب الباب فلم اعرفه وضاق صدري و كان ذلك الرجل من الصالحين و هو الشيخ حماد الدباس ثم عرفته و صحبته و كشف لي جميع ما يشكل عليّ و كنت اذا غبت عنه اطلب العلم و رجعت اليه يقول لي ايش جاء بك اليذا انت فقيه مر الى الفقهاء و انا اسكت فلما كان يوم الجمعة خرج من بغداد و معه جماعة من اصحابه ليصلي صلاة الجمعة في جامع الرصافة و انا معه وكان في شدة البرد في الكوانين فلما وصلت الى قنطرة الغهر دفعني حتى

زمراني في الماء فقلت بسم الله غسل الجمعة و كان عليّ جبة صوف و في كمي اجزاء فرفعت كمي حتى لا يتبلل و خلوني و مشوا فخرجت من الماء و عصرت الجبة و تبعتهم و ثاذيت من البرد اذية كبيرة و ضربني و كان الشيخ حماد يوذيني اذية كبيرة و يضربني و اذا غبت عنه اطلب العلم و رجعت اليه يقول قد جانا اليوم الخبز الكثير و الفالوذج و اكلنا و ما خبّأنا لك شيأً فطمع فيّ اصحابه بكثرة مايرونه يؤذيني اذية كبيرة و جعلوا يقولون انت فقيه ايش تعمل معنا و ايش جاء بك الينا فلما رآهم الشيخ يوذونني غار لي و قال يا كلاب لم توذونه والله ما فيكم مثله احدا انما اردت لامتحنه فاراه جبلا لا يتحرك قال و بعد مدة قدم من همدان رجل يقال له يوسف و كان يقال انه القطب فنزل في الرباط فلما سمعت به مشيت الي الرباط فسألت عنه فقيل لي هو في السرداب فنزلت اليه فلما رآني قام و اجلسني و ذكر لي جميع ما كان يشكل عليّ ثم قال يا عبدالقادر تكلم على الناس فقلت ياسيدي انا رجل عجمي أخرس أيش اتكلم على فصحاء بغداد فقال لي انت

---

(١) — في المتن ما خبّينا لك شيء *

حفظت الفقه و اصول الفقه و الخلاف و النحو و اللغة و التفسير و لا تصلح ان تتكلم على الناس اصعد الكرسي و تكلم على الناس فاني اري فيك عذقا يصير نخلة قال الشيخ عبدالقادر و كنت اومر و انهي في المنام و اليقظة و قال ابو السعود الحرّ سمعت الشيخ عبدالقادر يقول اقمت في صحاري العراق و خرابه مجردا سايحا لا اعرف الخلق و لا يعرفونني و ياتيني طوايف من رجال الغيب و من الجن اعلمهم الطريق الى الله و كانت الدنيا تاتيني بصور شتى فيحميني الله من الالتفات اليها و تاتيني الشياطين في صور شتى و عجائب فيقاتلونني فينصرني الله عليهم و تعرض اليّ نفسي في صور و ما احدث نفسي في البداية بطريق من طرق المجاهدات الا و اذمته و اعنت نفسي و لحذت بكلتي يدي و مكثت سنة اكل المبنوذ و لا اشرب الماء سنة اشرب الماء و لا اكل المبنوذ وسنة لا آكل و لا اشرب و لا انام و بت في ليلة شديدة البرد في ايوان كسرى فاحتلمت فقمت الى الشط فاغتسلت فعلمت ذلك مرارا فصل فيما جاء في سعة علمه قال ابن الجوزي في مراة الزمان كان الفقاري ناتي اليه من بلاد العراق و غيرها فما كان يبيت عنده فتري بل يكتب عليها

فحفيت قرأتها من غير تفكر و كان يفتي على مذهب الامام الشافعي و على مذهب الامام احمد بن حنبل و تُعرض اجوبته على العلماء فيكون تعجبهم من اسراعه و كان كل من اشتغل عليه بفن من الفنون مهر في ذلك الفن حتى يفوق اقرانه و يُحتاج اليه و نقل عن الاكابر ان الشيخ كان يقرئ في ثلاثة عشر علما و كان يبدأ في مدرسته بدرس من التفسير و درس من الحديث و درس من الفقه و درس من الخلاف و كان يقرأ عليه طرفي النهار في التفسير و الحديث و الفقه و الاصول و النحو و تقرأ عليه القرآت بالروايات بعد الظهر و قال عبدالرزاق ابن الشيخ جاءت فتوى من بلاد العجم الى بغداد فعرضت على علمائهم فلم يجيبوا عنها بشيء (وهي) رجل حلف بالطلقات (١) الثلاث انه يعبد الله عبادة ينفرد بها دون جميع الناس في وقت تلبسه بها فاحضروها الى والدي فكتب على الفور يُخلّى له الطواف فيطوف اسبوعا وحده فينحل يمينه فما بات المستفتي ببغداد و عن الخضر بن عبدالله (٢) عن ابيه قال رأيت في النوم في سنة خمسين و خمسمائة اني في مدرسة

---

(١) — في المتن بالاطلاق (٢) — في المتن ابن ابي العباس .

الشيخ عبدالقادر و كانّ فيها مكانا عظيما و فيه سعة - من جوانبه مشائخ البر و البحر و الشيخ في وسطه و الناس حوله فمنهم من على رأسه عمامة و منهم من على عمامته طرحة و منهم من فوق عمامته طرحتان و هو فوق عمامته ثلث طرحات و عن الشيخ علي الهيتي زرت قبر الامام احمد فخرج من القبر وضم الشيخ الى صدره و البسه خلعة ثم قال له قد افتقروا اليك في علم الشريعة و في علم الحقيقة و قال الشيخ عمر لما استدعيت الجانّ ليلة بالعزائم فابطأوا عليّ ثم جاؤني فقالوا لا تعد تستدعينا يوم مجلس الشيخ فقلت لهم وانتم ايضا قالوا نعم و الله اسلم على يده منّا جماعة و تاب آخرون * فصل من البهجة قال عبد الوهاب بن الشيخ كان والدي يتكلم في الاسبوع ثلث مرات بكرة الجمعه و عشية الثلاثاء كلاهما بالمدرسة و بكرة الاحد بالرباط و كان يحضر مجلسه العلماء و المشائخ و كان ابتداء كلامه على الناس من اول سنة احدى و عشرين و خمسمائة فاستمر على ذلك اربعين سنة و كان مدة تصدره للتدريس و الفتوى بمدرسته ثلاثا و ثلاثين سنة[1] و كان يحضر

---

(١) — كذلك في بهجة الاسرار ولكن قد كتب في المتن و كان ابتداء تصدير طلبته رئيس الثلاثة و الاثنين و الفتوى بعد كلامه في الوعظ بسبع سنين *

مجلسه اربعمائة محبرة يكتبون ما يقول و كان يقرأن في مجلسه قارئان قرأة مرسلة بجودة بغير تلحين و كان يموت في مجلسه جماعة و كان يخطوُ علي رؤس الناس خطوات ثم يرجع الى الكرسي و قال عبدالوهاب ايضا سافرت الى العجم (١) و تفنّنتُ في العلوم فلما رجعت الى بغداد قلت لوالدي اريد ان اتكلم على الناس بحضرتك فاذن لي فصعدت الكرسي و تكلمت بما شاء الله من العلوم و المواعظ فلم يخشع قلب و لم تجر دمعة و ضجوا بوالدي ان يتكلم عليهم فنزلت و صعد فقال كنت صائما فقَلَتْ لي ام يحيى بويضات و جعلتها في سكرجة فجاءت السنور فرمت بها فانكسرت فضجّ اهل المجلس بالصراخ فلما نزل قلت له في ذلك فقال يا بنيّ انت مُدِلٌّ بسفرك اسافرت الى هنا و اشار باصبعه الى السماء ثم قال يا بنيّ انى لما صعدت الكرسي تجلى الحق على قلبي فنطق فحدثتُ ما سمعتَ فكان ما رأيتَ قال عبدالوهاب فكنت بعد ذلك اصعد الكرسي و اتكلم على الناس بفنون العلم و والدي يسمع فلا يتأثر احد ثم انزل فيصعد فيقول يا بله الشجاعة صبر ساعة فضج اهل

---

(١) — في المتن ساقها في العلوم *

و طيبت نفسه و اعطيته شيأً من الذهب فقلت يكون هذا برسم نفقتك فقبله مني و انصرف و قال قال لي الشيخ كنت جالسا علي مكان بالصحراء اكرر الفقه و انا في مشقة من الفقر فقال لي قائل لم ار شخصه اقترض ما تستعين به علي الفقه او العلم فقلت كيف اقترض و انا فقير و ليس لي شيء اقضيه فقال اقترض وعلينا الوفا قال فجئت الي رجل يبيع البقل فقلت له تعاملني بشرط اذ اسهل الله لي شيئا اعطيتك وان مت تجعلني في حل قال فبكا و قال يا سيدي انا بحكمك اي شيء اردت مني فخذ فكنت آخذ منه كل يوم رغيفا و قليل رشاد فاقمت على ذلك مدة فضاق صدري يوما كيف لا اقدر على شيء اعطيه فاذا قائل يقول لي سر الي الموضع الفلاني فايش رأيته على الدكة فخذه و ادفعه الى البقال و اقض به دينك فلما جئت الى ذاك الموضع رأيت على دكة قطعة من ذهب كبيرة فاخذتها فاعطيتها له قال و قال لي الشيخ كان جماعة من اهل بغداد يشتغلون بالفقه فاذا كان ايام الغلة يخرجون الى الرستاق يطلبون شيأً من الغلة فقالوا لي يوما اخرج معنا الى يعقوبا نحصل شيأً وكنت في ضيق

فخرجت معهم و كان في يعقوبا رجل صالح يقال له الشريف اليعقوبي فمضيت اليه لازوره فقال لى مريدو الحق او قال الصالحون لا يسألون الناس شيأ فما عدت الى الخروج الى شئ من ذلك قال و كنت اشتغل بالعلم و ازور الصالحين فاخذ نفسي بالمجاهدة حتى طرقني العال فكان يطرقني بالليل و النهار في الصحراء فاخرج راهج علي وجهي فلما كان ذات ليلة طرقني طارق و صرخت صرخة عظيمة فسمع العيارون صرختي ففزعوا فجاءوا حتى وقفوا عليّ و انا مطروح على الارض فعرفوني فقالوا هذا عبدالقادر المجنون ازعجنا لا ذكرك الله بخير و كانوا يدورون حول بغداد بالليل لعلهم يرون احدا يأخذون سلبه قال و قال لحقني الجنون و حملت الى البيمارستان فطرقني العال حتى مت وجيء بالكفن و الغاسل و جعلوني على المغتسل ثم سرى عيني و قمت قال و قال لى وقع في نفسي ان اخرج من بغداد لكثرة الفتن التي بها و اخذت مصحفي و علقته على كتفي و مشيت الى باب الخلفة لاخرج منه الى الصحراء فقال لى قائل الى اين تمشى و دفعني دفعة خررت منها اظنه قال على ظهري و قال ارجع فان للناس بك منفعة

قال فقلت ايش يكون عليّ من الخلق انا ابيد سلامة ديني قال ارجع مكانك فان سلامة دينك في ذلك و لم ار شخص القايل ثم بعد ذلك طرقني احوال لشكلت عليّ قلت اتمنى على الله ان يسهل لي من يكشفها فلما كان من الغد اجتزت بالمظفرية فتح رجل باب داره و قال لي يا عبدالقادر قال فجئت فوقفت عليه فقال ايش طلبت البارحة او بالامس فسكت لا ادري ما اقول له قال فاغتاظ مني و دفع الباب في وجهي دفعة عظيمة حتى طار الغبار من جانب الباب في وجهي فلما مشيت قليلا ذكرت الذي سألت الله فيه و وقع في نفسي انه من الصالحين و رجعت اطلب الباب فلم اعرفه وضاق صدري و كان ذلك الرجل من الصالحين و هو الشيخ حماد الدباس ثم عرفته و صحبته و كشف لي جميع ما يشكل عليّ و كنت اذا غبت عنه اطلب العلم و رجعت اليه يقول لي ايش جاء بك الينا انت فقيه مر الى الفقهاء و انا اسكت فلما كان يوم الجمعة خرج من بغداد و معه جماعة من اصحابه ليصلي صلاة الجمعة في جامع الرصافة و انا معه وكان في شدة البرد في الكوانين فلما وصلت الى قنطرة الذهر دفعني حتى

رماني في الماء فقلت بسم الله غسل الجمعة . وكان عليّ جبة صوف و في كمي اجزاء فرفعت كمي حتى لا يتبل و خلوني و مشوا فخرجت من الماء و عصرت الجبة و تمعتم و تاذيت من البرد اذية كبيرة و ضربني و كان الشيخ حماد يوذيني اذية كبيرة و يضربني و اذا غبت عنه اطلب العلم و رجعت اليه يقول قد جانا اليوم الخبز الكثير و الفالوذج و اكلنا و ما خبّأنا (١) لك شيأً فطمع فيّ اصحابه بكثرة مايرونه يؤذيني اذية كبيرة و جعلوا يقولون انت فقيه ايش تعمل معنا و ايش جاء بك الينا فلما رآهم الشيخ يوذونني غار لي و قال يا كلاب لم توذونه والله ما فيكم مثله احدا انما اردت لامتحنه فاراه جبلا لا يتحرك قال و بعد مدة قدم من همدان رجل يقال له يوسف و كان يقال انه القطب فنزل في الرباط فلما سمعت به مشيت الي الرباط فسألت عنه فقيل لي هو في السرداب فنزلت اليه فلما رآني قام و اجلسني و ذكر لي جميع ما كان يشكل عليّ ثم قال يا عبدالقادر تكلم على الناس فقلت ياسيدى انا رجل عجمي أخرس أيش اتكلم على فصحاء بغداد فقال لي انت

---

(١) — في المتن ما خبّيفا لك شيء *

حفظت الفقه و اصول الفقه و الخلاف و النحو و اللغة و التفسير و لا تصلح ان تتكلم على الناس اصعد الكرسي و تكلم على الناس فاني اري فيك عذقا يصير نخلة قال الشيخ عبدالقادر و كفت اومر و انهي في المنام و اليقظة و قال ابو السعود الحرّ سمعت الشيخ عبدالقادر يقول اقمت في صحاري العراق و خرابه مجردا سايحا لا اعرف الخلق و لا يعرفونني و ياتيني طوايف من رجال الغيب و من الجن اعلمهم الطريق الى الله و كانت الدنيا تاتيني بصور شتى فيحميني الله من الالتفات اليها و تا تيني الشياطين في صور شتى و عجائب فيقاتلونني فينصرني الله عليهم و تجرد اليّ نفسي في صور و ما احدث نفسي في البداية بطريق من طرق المجاهدات الا و لذمته و اعنت نفسي و لخذت بكلتي يدي ومكثت سنة اكل المبنوذ و لا اشرب الماء سنة اشرب الماء و لا اكل المبنوذ وسنة لا آكل و لا اشرب و لا انام و بت في ليلة شديدة البرد في ايوان كسرى فاحتلمت فقمت الى الشط فاغتسلت فعلت ذلك مرارا فصل فيما جاء في سعة علمه قال ابن الجوزي في مراة الزمان كان الفتاري تاتي اليه من بلاد العراق و غيرها فما كان يبيت عنده فتري بل يكتب عليها

فقيه قرأتها من غير تفكر و كان يفتي على مذهب الامام الشافعي و على مذهب الامام احمد بن حنبل و تُعرض اجوبته على العلماء فيكون تعجبهم من اسراعه و كان كل من اشتغل عليه بفن من الفنون مهر في ذلك الفن حتى يفوق اقرانه و يُحتاج اليه و نقل عن الاكابر ان الشيخ كان يقرئ في ثلاثة عشر علما و كان يبدأ في مدرسته بدرس من التفسير و درس من الحديث و درس من الفقه و درس من الخلاف و كان يقرأ عليه طرفي النهار في التفسير و الحديث و الفقه و الاصول و النحو و تقرأ عليه القرآت بالروايات بعد الظهر و قال عبدالرزاق ابن الشيخ جاءت فتوى من بلاد العجم الى بغداد فعرضت على علمائهم فلم يجيبوا عنها بشيء (وهي) رجل حلف بالطلقات (١) الثلاث انه يعبد الله عبادة ينفرد بها دون جميع الناس في وقت تلبسه بها فاحضروها الى والدي فكتب على الفور يُخلّى له الطواف فيطوف اسبوعا وحده فينحل يمينه فما بات المستفتي ببغداد و عن الخضر بن عبدالله (٢) عن ابيه قال رأيت في النوم في سنة خمسين و خمسمائة اني في مدرسة

---

(١) — في المتن بالاطلاق • (٢) — في المتن ابن ابي العباس •

الشيخ عبدالقادر و كانّ فيها مكانا عظيما و فيه سعة - من جوانبه مشائخ البر و البحر و الشيخ في وسطه و الناس حوله فمنهم من على رأسه عمامة و منهم من على عمامته طرحة و منهم من فوق عمامته طرحتان و هو فوق عمامته ثلث طرحات و عن الشيخ علي الهيتي زرت قبر الامام احمد فخرج من القبر وضم الشيخ الى صدره و البسه خلعة ثم قال له قد افتقروا اليك في علم الشريعة و في علم الحقيقة و قال الشيخ عمر لما استدعيت الجانّ ليلة بالعزائم فابطأوا عليّ ثم جاؤني فقالوا لا تعد تستدعينا يوم مجلس الشيخ فقلت لهم وانتم ايضا قالوا نعم و الله اسلم على يده منّا جماعة و تاب آخرون * فصل من البهجة قال عبد الوهاب بن الشيخ كان والدي يتكلم في الاسبوع ثلث مرات بكرة الجمعه و عشية الثلاثاء كلاهما بالمدرسة و بكرة الاحد بالرباط و كان يحضر مجلسه العلماء و المشائخ و كان ابتداء كلامه على الناس من اول سنة احدى و عشرين و خمسمائة فاستمر على ذلك اربعين سنة و كان مدة تصدره للتدريس و الفتوى بمدرسته ثلاثا و ثلاثين سنة (١) و كان يحضر

---

(١) — كذلك في بهجة الاسرار ولكن قد كتب في المتن وكان ابتداء تصدير طلبته رئيس الثلاثة و الاثنين و الفتوى بعد كلامه في الوعظ بسبع سنين *

مجلسه اربعمائة محبرة يكتبون ما يقول و كان يقرآن في مجلسه قارئان قرأة مرسلة بجودة بغير تلحين و كان يموت في مجلسه جماعة و كان يخطوُ علي رؤس الناس خطوات ثم يرجع الى الكرسي و قال عبدالوهاب ايضا سافرت الى العجم (١) و تفنّنتُ في العلوم فلما رجعت الى بغداد قلت لوالدي اريد ان اتكلم على الناس بحضرتك فاذن لي فصعدت الكرسي و تكلمت بما شاء الله من العلوم و المواعظ فلم يخشع قلب و لم تجر دمعة و ضجوا بوالدي ان يتكلم عليهم فنزلت و صعد فقال كنت صائما فقَلَتْ لي ام يحيى بويضات و جعلتها في سكرجة فجاءت السنور فرمت بها فانكسرت فضجّ اهل المجلس بالصراخ فلما نزل قلت له في ذلك فقال يا بنيّ انت مُدِلٌّ بسفرك اسافرت الى هنا و اشار باصبعه الى السماء ثم قال يا بنيّ انى لما صعدت الكرسي تجلى الحق على قلبي فنطق فحدثتُ ما سمعتَ فكان ما رأيتَ قال عبدالوهاب فكنت بعد ذلك اصعد الكرسي و اتكلم على الناس بفنون العلم و والدي يسمع فلا يتأثر احد ثم انزل فيصعد فيقول يا بله الشجاعة صبر ساعة فضج اهل

---

(١) — في المتن ساقها في العلوم *

المجلس فكنت اسأله عن ذلك فيقول انت المتكلم عنك و انا المتكلم عن غيري و كان اذا سئل عن مسئلة في مجلس وعظه ربما اجاب القائل بقوله حتى استاذن في الكلام عليها فيطرق فتتجلله الهيبة و يغلوه الوقار ثم يتكلم عليها بما شاء الله و كان يقول و عزّة المعبود ما تكلمت حتى قيل لي تكلم و نحن معك يا عبد القادر يا عبد القادر تكلم يسمع منك و كان ابو عمر الصريفي و عبد الحق الحريمي يقولان كان شيخنا يبكي و يقول يا رب كيف اهدي لك روحي وقد صح بالبرهان انها لك و ربما كان ينشد ويقول و ما ينفع الاعراب ان لم يكن تقى * و ما ضر ذاتقوى لسان معجم و ذكر الشطنوفي من طريق ابي عبدالله بن ابي الفتح قال خدمت الشيخ عبدالقادر اربعين سنة فكان يصلي الصبح بوضوء العشاء فلا يخرج الا عند طلوع الفجر قال و بتُّ عنده فكان يصلي اول الليل يسيرا ثم يذكر الى الثلث الاول و يرتفع في الهواء الى ان يغيب عن نظري ثم يصلي قائما و يطيل السجود ثم يجلس متوجها مراقبا و يغشاه نور يكاد يذهب البصر و كان يقول فتشت الاعمال كلها فما وجدت فيها افضل من اطعام الطعام و لو كانت الدنيا بيدي لما اخترت على اطعام الجياع شيئاً

و كان يأمر غلامه مظفرا ان يأخذ طبق الخبز فيزيد العشا و كان يقول اتمنى ان اكون في البراري و الصحارى كما كنت اولا لا ارى الناس و لايروننني و لكن اراد الله بذلك منفعة الخلق و قد تاب على يدى اكثر من خمسمائة من اليهود و النصارى و من العيارين و المفسدين اكثر من مائة الف و هذا خير كثير و كان اذا ولد له مولود حمله على يده و قال هذا ميت فيخرجه من قلبه فاذا مات لم يؤثر فيه موته شيأ و لهذا كان اذا مات له ولد و هو في مجلس يأمر بتجهيزه ولايقطع كلامه في المجلس و ربما كان الغاسل يغسل الميت و هو يعظ الناس فاذا فرغ احضروا الجنازة و نزل عن كرسيه فيصلي عليه و يذهب به و يعود هو الى ما كان عليه و قال عمر الكميماتي لم تكن مجالسه تخلو ممن يسلم من اليهود و النصارى او يتوب من المسلمين من قطع الطريق و قتل النفس و غير ذلك و لا ممن يرجع عن بدعة قال و اتاه راهب فاسلم على يديه ثم قال للناس اني رجل من اهل اليمن وان الاسلام وقع في نفسي و قوي عزمي على ان لا اسلم الا على يد خير اهل اليمن في ظني و جلست متفكرا فغلب عليّ النوم فرأيت السيد المسيح عيسى بن مريم يقول

لي يا سنان اذهب الى بغداد و اسلم على يد الشيخ عبد القادر فانه خير اهل الارض في هذا الوقت قال و اتاه ثلثة عشر رجلا من النصارى فاسلموا على يديه فى مجلس وعظه و قالوا نحن من نصارى العرب اردنا الاسلام و ترددنا فيمن نقصده لنسلم على يديه فهتف بنا هاتف نسمع كلامه و لا نرى شخصه يقول ايها الركب ذا الفلاح ايتوا بغداد و اسلموا على يد الشيخ عبدالقادر فانه يوضع فى قلوبكم من الايمان عنده ببركته ما لم يوضع فيها عند غيره من سائر الناس فى هذا الوقت و قال ابو الفرج بن الحمامي كنت كثيرا ما اسمع عن الشيخ عبدالقادر اشياء استبعد وقوعها و انكرها و ادفعها و كنت بحسب ذلك اتشوق الى لقائه فاتفق اني قصدت الى باب الازج لحاجة كانت لي هناك فلما عدت مررت بمدرسة الشيخ و المؤذن يقيم الصلوة فتنبهت بالاقامة على ما كان فى نفسي فقلت اصلي العصر و اسلم على الشيخ و ذهب عني انني على غير وضوء و صلى بنا العصر فلما فرغ من الصلوة و الدعاء اقبل عليّ و قال اي شيء لو قدمتني بالقصد على حاجتك لقضيت لك ولكن الغفلة شاملة لك حيث قد

صليت على غير وضوء و قد سهوت عن ذلك قال فتداخلني العجب بحاله ما اذهبني و اذهل عقلي من كونه عالما بحالي ما خفي عني و حيرني و منذ حينئذ لازمت صحبته و تعلقت بمحبته و خدمته و تعرفت بذلك شمول بركته فصل في ما اورده الشيخ الشطنوفي في منفرداته و تلقاه عنه من بعده فمن ذلك ما ذكره عن جمع جم من الكبار انهم قالوا ان الشيخ عبدالقادر سيقول قدمي هذه على رقبة كل ولي لله فمنهم من قال قبل مولده و منهم بعد مولده بيسير و منهم قبل ان يولى و منهم قبل اشتهاره و منهم من يقول قبل ان يقولها - فاول من نقل عنه ذلك الشيخ ابو بكر بن هوارا البطائحي انه جرى ذكر الاولياء فقال سوف يظهر بالعراق رجل من العجم اعلى المنزلة عند الله يسمى عبد القادر و مسكنه بغداد يقول قدمي هذه على رقبة كل ولي لله تعالى و عن الشيخ عبدالله بن علي بن موسى انه قال في سنة اربع و ستين و اربعمائة أشهدت انه سيولد بارض العجم مولود له مظهر عظيم بالكرامات و قبول تام عند الكافة يقول قدمي هذه على رقبة كل ولي لله تعالى و عن الشيخ تاج العارفين

ابى الوفا بما حكاه الشيخ عثمن بن نصر بن منصور عنه انه قال كان الشيخ عبدالقادر و هو شاب ياتى الى زيارة تاج العارفين ابى الوفا فحين يراه ينهض و يقول لمن حضره قوموا لولي الله تعالى و ربما مشى له خطوات فسئل عن ذلك لما تكرر منه فقال لهذا الشاب وقت اذا جاء افتقر اليه الخاص و العام و كاني اراه قائما على رؤس الاشهاد ببغداد قدمي هذه على رقبة كل ولي لله تعالى و من طريق موسى بن الماهين الزولي قال سئل شيخنا عقيل المنبجي عن القطب فقال هو الآن بعديفة مختفف لا يعرفه الا الاولياء و سيظهر هنا (و اشار الى العراق) فتى عجمي شريف يتكلم على الناس ببغداد يعرف كراماته الخاص و العام و هو قطب و فيه يقول قدمي هذه على رقبة كل ولي لله تعالى ومن طريق قيس ابن يوفس دخلنا على الشيخ علي بن وهب فالتقى به جمع من الفقراء فقال لهم من اين قالوا من كيلان قال ان الله قد نور الوجود بظهور رجل اسمه عبد القادر يقول و هو ببغداد قدمي هذه على رقبة كل ولي لله تعالى و من طريق النجيب السهروردي قال كنت مع الشيخ حماد الدباس فسمعته يقول

لهذا العجمي قدم يعلو في وقته على رقاب كل ولي لله تعالى ثم يزيد عن اربعين شيخا انهم قالوا مثل ذلك و قال الشيخ نورالدين الشطنوفي اخبرنا يعقوب بن بدران بن منصور بالقاهرة سنة تسع و ستين و ستمائة قال دخلت الى بغداد سنة احدى و عشرين و ستمائة فقصدت زيارة نصر بن عبدالوزاق بن الشيخ فسمعته يسأل عن قول جده قدمي هذه على رقبة كل ولي لله تعالى فقال سمعت والدي و اعمامي يقولون في اوقات متفرقة حضرنا المجلس الذي قال والدنا ذلك فيه و كان في ذلك المجلس اكثر من خمسين نفسا من مشائخ العراق فحنوا كلهم رقابهم و وضع الهيتي قدم الشيخ عبدالقادر على عنقه - ثم بلغنا عن المشائخ المعروفين في الامصار الذين لم تحضروا ذلك المجلس انهم مدوا اعناقهم - و لم يبلغنا عن احد منهم انه انكر ذلك عليه ثم نقل عن بعض المشائخ ان الشيخ لما قال ذلك قالت الملائكة صدقت و عن ابي سعيد القيلوي انه لما قال ذلك تجلى الحق على قلبه و جاءته خلعة من رسول الله صلى الله عليه و سلم على يد نفر من الملائكة فألبسها بمحضر من الاولياء ممن تقدم ذكرهم و من تأخر - الاحياء باجسامهم (١)

---

(١) — باجسادهم *

و الاموات بارواحهم و كانت الملائكة و رجال الغيب حافين بمجلسه واقفين في الهواء صفوفا حتى لا يبدو الافق ولم يبق ولي لله في الارض حتى حنا عنقـــه ثم اسند من طريق عدي بن مسافر و الشيخ احمـــد الرفاعي انهما قالا لما قال الشيخ ذلك وضع ثلثمائة ولي و سبعون وليا اعناقهم في وقت واحد ثم نقل عن الشيخ لؤلؤ الارمني تفصيل عدد من فعل ذلك فقال كان منهم بالحرمين سبعة عشر نفسا و بالعراق مائة و ستة و بالعجم اربعة و بالشام ثلثون و بمصر عشرون و بالمغرب سبعة عشر و باليمن ثلثة و عشرون و بالحبشة احد وعشرين و بسد ياجوج و ماجوج عشرة و بجزائر البحر المحيط سبعة و اربعون و بوادي سرنديب اربعة و عشرون و بجبل قاف سبعة و من طريق ابي سعد بن ابي عصرون قال كنت و انا شاب ببغداد في طلب العلم يرافقني في النظامية ابن السقا فذهبنا الى شيخ كان يقال انه الغوث فسأله ابن السقا عن مسئلة معضلة فاقبل عليه مغضبا فقال له اني لأرى نار الكفر تتلهب فيك ثم التفت اليّ فقال لَتَتَخَرَّأَنَّ (١) عليك الدنيا الى شحمة اذنيك ثم

---

(١) — في المتن تخرون *

قال يا عبدالقادر كاني بك ببغداد و قد جلست على الكرسي تتكلم على الناس او تقـــول قدمي هذه على رقبة كل ولي لله ثم ذكر بسند له انه كان في مجلسه عدد كثير فقال قدمي هذه على رقبة كل ولي لله تعالى فقام الشيخ علي الهيتي فصعد الكرسي و اخذ قدم الشيخ و جعلها على عنقه ثم ساق بسنده الى الشيخ عبد الرحيم بن اخت الشيخ احمد الرفاعي انه قال قدمت بغداد فحضرت مجلس الشيخ عبدالقادر فرأيت من حاله و فراغ قلبه و خلو سره ما اذهلني فلما رجعت الى ام عبيدة اخبرت خالي بذلك فقال يا ولدي و من يطيق مثل قوة الشيخ عبدالقادر و ما هو عليه و ما وصل اليه و من طريق سالم بن احمد الخطاب و كان[1] خادم الشيخ يتكلم فخطا في الهوا خطوات و هو يقول يا اسرائيلي قف و اسمع كلام المحمدي ثم رجع فسئل فقال مرّ الخضر على مجلسي عجلا فخطوت اليه و قلت له ما سمعتم و بسنده الى الشيخ عدي بن مسافر قال امطرت السماء يوما و الشيخ يتكلم فتفرق بعض اهل المجلس فرفع راسه فقال انا اجمع

---

(١) — في كتاب آخر - و كان خادم الشيخ قال كان الشيخ يتكلم فخطا .

و انت تفرق فسكن المطر و استقر حول المدرسة ولا ينزل في المجلس قطرة وبه قال زادت دجلة حتى اشرفوا على الغرق فاستغاثوا بالشيخ فجاء الى الشط و معه عكازه فركزه و قال الى هنا فنقص الماء في الحال ثم ساق عن ابي بكر بن محمد الطحان قال كان الشيخ يعظ تحت السماء فوقع المطر فقال انا اجمع و انت تفرق فسكن المطر و من طريق نصر بن عبدالرزاق بن الشيخ عبدالقادر قال سمعت ابي يقول خرج ابي الى صلوة الجمعة و خرجت معه انا و اخواني عبدالوهاب و عيسى فمرّ بنا في الطريق ثلثة احمال من خمر السلطان ففاحت رائحتها و معها الاعوان فقال لهم الشيخ قفوا فاسرعوا و ساقوا الدواب فقال الشيخ للدواب قفي فوقفت فضربوها فلم تتحرك و اخذهم القولنج فضجوا بالتوبة فزال عنهم الالم و انقلبت الخمر خلا في الحال و مشت الدواب و علت الاصوات بالتسبيح فبلغ الخبر السلطان فبكى و ارتدع و زار الشيخ و من طريق منصور بن المبارك الواسطي الملقب قال دخلت و انا شاب على الشيخ عبدالقادر و معي كتاب يشتمل على شيء من الفلسفة و الروحانيات فقال لي قبل ان ينظر في كتابي يا منصور بئس الرفيق كتابك قم فاغسله

فعزمت ان اجعله في بيتي و لا احمله بعد و لم تسمح نفسي بغسله و كان قد علق بذهني منه شيء فقمت فنظر اليّ الشيخ فلم استطع النهوض و صرت كالمقيد فقال ناولني كتابك ففتحه فاذا هو كاغذ اى ورق ابيض ليس فيه كتابة فاعطيته اياه فتصفح اوراقه فقال هذا كتاب فضائل القرآن و ناولنيه فاذا هو كتاب فضائل القرآن باحسن خط فقال لي الشيخ ادب ان تقول بلسانك ما ليس في قلبك و قمت و قد نسيت جميع ما كنت حفظته منه و نُسخ من باطني حتى كانه لم يمر بي قط منه شيء و نقل (١) القطب اليونيني في مختصر المرآة عن الشيخ ابى سعيد القيلوي (٢) قال رأيت الانبياء في مجلس الشيخ غير مرة و ان (٣) ارواح الانبياء تجول بين السماء والارض جولان الرياح في الآفاق قال و رأيت رجال الغيب يتسابقون الى مجلسه و رأيت الخضر يكثر من حضوره فسألته عن ذلك فقال من اراد الفلاح فعليه بملازمته و عن محمد بن ابي الفتح الهروي قال حضرت يوما مجلس الشيخ فتكلم حتى استغرق فقال لو اراد الله ان يبعث

---

(١) في المتن و نقله (٢) في المتن ابي سعد القيلوبي (٣) في المتن لان ٥

لي يا سنان اذهب الى بغداد و اسلم على يد الشيخ عبد القادر فانه خير اهل الارض في هذا الوقت قال و اتاه ثلثة عشر رجلا من النصارى فاسلموا على يديه فى مجلس وعظه و قالوا نحن من نصارى العرب اردنا الاسلام و ترددنا فيمن نقصده لنسلم على يديه فهتف بنا هاتف نسمع كلامه و لا نرى شخصه يقول ايها الركب ذا الفلاح ايتوا بغداد و اسلموا على يد الشيخ عبدالقادر فانه يوضع فى قلوبكم من الايمان عنده ببركته ما لم يوضع فيها عند غيره من سائر الناس فى هذا الوقت و قال ابو الفرج بن الحمامي كنت كثيرا ما اسمع عن الشيخ عبدالقادر اشياء استبعد وقوعها و انكرها و ادفعها و كنت بحسب ذلك اتشوق الى لقائه فاتفق اني قصدت الى باب الازج لحاجة كانت لي هناك فلما عدت مررت بمدرسة الشيخ و المؤذن يقيم الصلوة فتنبهت بالاقامة على ما كان فى نفسي فقلت اصلي العصر و اسلم على الشيخ و ذهب عني انني على غير وضوء و صلى بنا العصر فلما فرغ من الصلوة و الدعاء اقبل عليّ و قال اي شيء لو قدمتني بالقصد على حاجتك لقضيت لك ولكن الغفلة شاملة لك حيث قد

صليت على غير وضوء و قد سهوت عن ذلك قال فتداخلني العجب بحاله ما اذهبني و اذهل عقلي من كونه عالما بحالي ما خفي عني و حيرني و منذ حينئذ لازمت صحبته و تعلقت بمحبته و خدمته و تعرفت بذلك شمول بركته فصل في ما اورده الشيخ الشطنوفي في منفرداته و تلقاه عنه من بعده فمن ذلك ما ذكره عن جمع جم من الكبار انهم قالوا ان الشيخ عبدالقادر سيقول قدمي هذه على رقبة كل ولي لله فمنهم من قال قبل مولده و منهم بعد مولده بيسير و منهم قبل ان يولى و منهم قبل اشتهاره و منهم من يقول قبل ان يقولها - فاول من نقل عنه ذلك الشيخ ابو بكر بن هوارا البطائحي انه جرى ذكر الاولياء فقال سوف يظهر بالعراق رجل من العجم اعلى المنزلة عند الله يسمى عبد القادر و مسكنه بغداد يقول قدمي هذه على رقبة كل ولي لله تعالى و عن الشيخ عبدالله بن علي بن موسى انه قال في سنة اربع و ستين و اربعمائة اشهدت انه سيولد بارض العجم مولود له مظهر عظيم بالكرامات و قبول تام عند الكافة يقول قدمي هذه على رقبة كل ولي لله تعالى و عن الشيخ تاج العارفين

ابى الوفا بما حكاه الشيخ عثمن بن نصر بن منصور عنه انه قال كان الشيخ عبدالقادر و هو شاب ياتى الى زيارة تاج العارفين ابى الوفا فحين يراه ينهض و يقول لمن حضره قوموا لولي الله تعالى و ربما مشى له خطوات فسئل عن ذلك لما تكرر منه فقال لهذا الشاب وقت اذا جاء افتقر اليه الخاص و العام و كاني اراه قائما على رؤس الاشهاد ببغداد قدمي هذه على رقبة كل ولي لله تعالى و من طريق موسى بن الماهين الزولي قال سئل شيخنا عقيل المنبجي عن القطب فقال هو الآن بمدينة مختلف لا يعرفه الا الاولياء و سيظهر هنا (و اشار الى العراق) فتى عجمي شريف يتكلم على الناس ببغداد يعرف كراماته الخاص و العام و هو قطب و فيه يقول قدمي هذه على رقبة كل ولي الله تعالى ومن طريق قيس ابن يوفس دخلنا على الشيخ علي بن وهب فالتقى به جمع من الفقراء فقال لهم من اين قالوا من كيلان قال ان الله قد نور الوجود بظهور رجل اسمه عبد القادر يقول و هو ببغداد قدمي هذه على رقبة كل ولي لله تعالى و من طريق النجيب السهروردي قال كنت مع الشيخ حماد الدباس فسمعته يقول

لهذا العجمي قدم يعلو في وقته على رقاب كل ولي لله تعالى ثم يزيد عن اربعين شيخا انهم قالوا مثل ذلك و قال الشيخ نورالدين الشطنوفي اخبرنا يعقوب بن بدران بن منصور بالقاهرة سنة تسع و ستين و ستمائة قال دخلت الى بغداد سنة احدى و عشرين و ستمائة فقصدت زيارة نصر بن عبدالرزاق بن الشيخ فسمعته يسأل عن قول جده قدمي هذه على رقبة كل ولي لله تعالى فقال سمعت والدي و اعمامي يقولون في اوقات متفرقة حضرنا المجلس الذي قال والدنا ذلك فيه و كان في ذلك المجلس اكثر من خمسين نفسا من مشائخ العراق فحنوا كلهم رقابهم و وضع الهيتي قدم الشيخ عبدالقادر على عنقه - ثم بلغنا عن المشائخ المعروفين في الامصار الذين لم تحضروا ذلك المجلس انهم مدوا اعناقهم - و لم يبلغنا عن احد منهم انه انكر ذلك عليه ثم نقل عن بعض المشائخ ان الشيخ لما قال ذلك قالت الملائكة صدقت و عن ابي سعيد القيلوي انه لما قال ذلك تجلى الحق على قلبه و جاءته خلعة من رسول الله صلى الله عليه و سلم على يد نفر من الملائكة فألبسها بمحضر من الاولياء ممن تقدم ذكرهم و من تأخر - الاحياء باجسامهم (١)

---

(١) — باجسادهم *

و الاموات بارواحهم و كانت الملائكة و رجال الغيب حافين بمجلسه واقفين في الهواء صفوفا حتى لا يبدو الافق ولم يبق ولي لله في الارض حتى حنا عنقـــه ثم اسند من طريق عدي بن مسافر و الشيخ احمـــد الرفاعي انهما قالا لما قال الشيخ ذلك وضع ثلثمائة ولي و سبعون وليا اعناقهم في وقت واحد ثم نقل عن الشيخ لؤلؤ الارمني تفصيل عدد من فعل ذلك فقال كان منهم بالحرمين سبعة عشر نفسا و بالعراق مائة و ستة و بالعجم اربعة و بالشام ثلثون و بمصر عشرون و بالمغرب سبعة عشر و باليمن ثلثة و عشرون و بالحبشة احد وعشرين و بسد ياجوج و ماجوج عشرة و بجزائر البحر المحيط سبعة و اربعون و بوادي سرنديب اربعة و عشرون و بجبل قاف سبعة و من طريق ابي سعد بن ابي عصرون قال كنت و انا شاب ببغداد في طلب العلم يرافقني في النظامية ابن السقا فذهبنا الى شيخ كان يقال انه الغوث فسأله ابن السقا عن مسئلة معضلة فاقبل عليه مغضبا فقال له اني لأرى نار الكفر تتلهب فيك ثم التفت الي فقال لتتخرّنّ (١) عليك الدنيا الى شحمة اذنيك ثم

---

(١) — في المتن تخرون *

قال يا عبدالقادر كاني بك ببغداد و قد جلست على الكرسي تتكلم على الناس او تقـــول قدمي هذه على رقبة كل ولي لله ثم ذكر بسند له انه كان في مجلسه عدد كثير فقال قدمي هذه على رقبة كل ولي لله تعالى فقام الشيخ علي الهيتي فصعد الكرسي و اخذ قدم الشيخ و جعلها على عنقه ثم ساق بسنده الى الشيخ عبد الرحيم بن اخت الشيخ احمد الرفاعي انه قال قدمت بغداد فحضرت مجلس الشيخ عبدالقادر فرأيت من حاله و فراغ قلبه و خلو سره ما اذهلني فلما رجعت الى ام عبيدة اخبرت خالي بذلك فقال يا ولدي و من يطيق مثل قوة الشيخ عبدالقادر و ما هو عليه و ما وصل اليه و من طريق سالم بن احمد الخطاب و كان[1] خادم الشيخ يتكلم فخطا في الهوا خطوات و هو يقول يا اسرائيلي قف و اسمع كلام المحمدي ثم رجع فسئل فقال مرّ الخضر على مجلسي عجلا فخطوت اليه و قلت له ما سمعتم و بسنده الى الشيخ عدي بن مسافر قال امطرت السماء يوما و الشيخ يتكلم فتفرق بعض اهل المجلس فرفع راسه فقال انا اجمع

---

(١) — في كتاب آخر - و كان خادم الشيخ قال كان الشيخ يتكلم فخطا .

و انت تفرق فسكن المطر و استقر حول المدرسة ولا ينزل في المجلس قطرة وبه قال زادت دجلة حتى اشرفوا على الغرق فاستغاثوا بالشيخ فجاء الى الشط و معه عكازه فركزه و قال الى هنا فنقص الماء في الحال ثم ساق عن ابي بكر بن محمد الطحان قال كان الشيخ يعظ تحت السماء فوقع المطر فقال انا اجمع و انت تفرق فسكن المطر و من طريق نصر بن عبدالرزاق بن الشيخ عبدالقادر قال سمعت ابي يقول خرج ابي الى صلوة الجمعة و خرجت معه انا و اخواني عبدالوهاب و عيسى فمرّ بنا في الطريق ثلثة احمال من خمر السلطان ففاحت رائحتها و معها الاعوان فقال لهم الشيخ قفوا فاسرعوا و ساقوا الدواب فقال الشيخ للدواب قفي فوقفت فضربوها فلم تتحرك و اخذهم القولنج فضجوا بالتوبة فزال عنهم الالم و انقلبت الخمر خلا في الحال و مشت الدواب و علت الاصوات بالتسبيح فبلغ الخبر السلطان فبكى و ارتدع و زار الشيخ و من طريق منصور بن المبارك الواسطي الملقب قال دخلت و انا شاب على الشيخ عبدالقادر و معي كتاب يشتمل على شيء من الفلسفة و الروحانيات فقال لي قبل ان ينظر في كتابي يا منصور بئس الرفيق كتابك قم فاغسله

فعزمت ان اجعله في بيتي و لا احمله بعد و لم تسمح نفسي بغسله و كان قد علق بذهني منه شيئ فقمت فنظر اليّ الشيخ فلم استطع النهوض و صرت كالمقيد فقال ناولني كتابك ففتحه فاذا هو كاغد اسى ورق ابيض ليس فيه كتابة فاعطيته اياه فتصفح اوراقه فقال هذا كتاب فضائل القرآن و ناولنيه فاذا هو كتاب فضائل القرآن باحسن خط فقال لي الشيخ ادب ان تقول بلسانك ما ليس فى قلبك و قمت و قد نسيت جميع ما كنت حفظته منه و نُسخ من باطني حتى كانه لم يمر بي قط منه شيئ و نقل (١) القطب اليونيني في مختصر المرآة عن الشيخ ابى سعيد القيلوي (٢) قال رأيت الانبياء فى مجلس الشيخ غير مرة و ان (٣) ارواح الانبياء تجول بين السماء والارض جولان الرياح فى الآفاق قال و رأيت رجال الغيب يتسابقون الى مجلسه و رأيت الخضر يكثر من حضوره فسألته عن ذلك فقال من اراد الفلاح فعليه بملازمته و عن محمد بن ابي الفتح الهروي قال حضرت يوما مجلس الشيخ فتكلم حتى استغرق فقال لو اراد الله ان يبعث

---

(١) في المتن و نقله (٢) في المتن ابي سعد القيلوبي (٣) فى المتن لان •

طيرا اخضر احسن الصورة يسمع كلامي لفعل فلم يتم كلامه حتى اقبل طير اخضر فدخل في كمه و تكلم يوما آخر فتداخل بعض الحاضرين فترة فقال لو اراد الله ان يرسل طيورا خضرا تسمع كلامي لفعل فلم يتم كلامه حتى امتلأ المجلس طيورا خضرا رآها كل من حضر و قال ابو محمد داؤد البغدادي رأيت في النوم في سنة ٥٤٨ ... ... الشيخ معروفا الكرخي تاتيه قصص الناس و هو يعرضها على الله تعالى فقال لي يا داؤد هات قصتك اعرضها على الله تعالى فقلت و شيخي عزلوه فقال و الله ماعزلوه ولا يعزلونه ثم استيقظت و اتيت في السحـــر الى مدرسة الشيخ و جلست على باب داره لاخبره فذاداني من داخل داره قبل ان اراه او اكلمه يا داؤد شيخك ما عزلوه و لا يعزلونه و هات قصتك اعرضها على الله و قال ابو الخير كرام بن الشيخ مطر الباذراني لما حضرت ابا الوفا قلت له اوصني بمن اقتدي بعدك فقال بالشيخ عبدالقادر فتركته ساعة ثم اعدت عليه القول فقال يا بنيّ ياتي زمان يكون فيه الشيخ عبدالقادر لا يقتدى الا به فلما اتيت بغداد و حضرت مجلس الشيخ و فيه بقا و ابو سعيد القيلوي و علي بن الهيتي و غيرهم من اعيان

المشائخ فسمعته يقول لست كواعظكم انما كلامي على رجال
في الهواء فرفعت راسي فاذا بازائه صفوف رجال من نور على
خيل من نور قد حالوا بين نظري و بين السماء من كثرتهم
و هم مطرقون و منهم من يبكي و منهم من يرعد و منهم من
في ثيابه نار فغشي عليّ ثم قمت اعدو أشق الناس حتى
طلعت اليه فوق الكرسي فامسك باذني و قال يا كرام ما
اكتفيت باول مرة من وصية ابيك فاطرقت من هيبته و قال
مفرح بن نبهان بن بركات الشيباني لما اشتهر اخبار الشيخ اجتمع
مائة فقيه من اعيان فقهاء بغداد و اذكاهم على ان يسأله كل واحد
مسألة في فن من العلوم غير مسألة صاحبه ليقطعوه بها و اتوا
مجلس وعظه و كنت يومئذ فيه فلما استقر بهم المجلس اطرق
الشيخ فظهرت من صدره بارقة من نور رآها من شاءالله فمرّت على
صدور اولئك الملأ لا تمر على احد منهم الا و يضطرب فصاحوا صيحة
واحدة و مزقوا ثيابهم و كشفوا رؤسهم و صعدوا اليه فوق الكرسي و
وضعوا رؤسهم على رجليه و ضج اهل المجلس ضجة واحدة ظننت
ان بغداد رُجّت رجا فجعل الشيخ يضم الى صدره واحدا منهم
بعد واحد حتى اتى على آخرهم ثم قال لاحدهم انت مسألتك

كذا و جوابها كذا حتى ذكر لكل واحد منهم مسألته و جوابها فلما انقضى المجلس اتيتهم فقلت لهم (١) ما شانكم قالوا لما جلسنا فقدنا جميع ما نعرفه من العلم حتى كا نه لم يمر بنا قط فلما ضمنا الشيخ الى صدره رجع الى كل منا ما نزع منه و لقد ذكر انا مسائلنا التي بنيناها و ذكر لنا اجوبة لانعرفها و قال حامد الحراني دخلت على الشيخ في مدرسته ببغداد و جلست عنده على سجادته فنظر الي و قال يا حامد الحراني لتجلس على بساط الملك فلما رجعت الى حران امر لي السلطان نورالدين بملازمته و قربني و اجلسني على بساطه و ولاني الاوقاف فكنت اتذكر قول الشيخ قال و تكلم يوما في قدرة الله تعالى فحصل للحاضرين هيبة و خشوع فمر بالمجلس طير عجيب الخلقة فشغل بعض الناس بالنظر اليه عن استماع كلام الشيخ فقال و عزة المعبود لو شئت ان اقول لهذا الطائر مت قطعا لمات قطعا فما تم كلامه حتى وقع الطائر الى ارض المجلس قطعا و قال المحدث ابوالفضل احمد بن صالح بن شافع الجيلي كنت مع الشيخ بالمدرسة النظامية و اجتمع اليه الفقهاء و الفقراء فتكلم في القضاء و القدر فبينما هو

---

(١) — في المتن له .

يتكلم اذ سقطت حية عظيمة في حجره من السقف ففر كل من كان حاضرا عنده و ثبت هو على حاله فدخلت الحية تحت ثيابه و مرت على جسده و خرجت من طوقه فالتفّت على عنقه فما قطع كلامه و لا تغيرت هيئتُه فنزلت الى الارض و قامت على ذنبها بين يديه فصوّتت بشيء ما فهمناه ثم ذهبت فتراجع الناس فسألوه عما قالت له فقال قالت لي قد اختبرت كثيرا من الاولياء فلم ار مثل ثباتك فقلت لها انكِ سقطتِ عليّ و انا اتكلم في القضاء و القدر و هل انت الا دويدة يحركك القدر و يسكنك فاردت ان اتبع قولي فعلي و عن الشيخ عبدالرزاق بن الشيخ قال سمعت والدي يقول كنت في جامع المنصور اصلي فسمعت حس شيء يمشي على البواري فجاءت اَصَلة عظيمة ففتحت فاها موضع سجودي فلما اردت السجود دفعتها بيدي و سجدت فلما جلست للتشهد مشت على فخذي ثم طلعت على عنقي و التفّت عليه فلما سلمت لم ارها فلما كان من الغد دخلت خربة بظاهر الجامع فرأيت شخصا عيناه مشقوقتان طولا فعلمت انه جني فقال لي انا الاصلة التي رأيتها البارحة و لقد اختبرت كثيرا من الاولياء بما اختبرتك فلم يثبت لي كثباتك احد منهم و كان منهم من

اضطربه ظاهرا و باطنا و منهم من اضطرب ظاهره و منهم باطنه و رأيتك لم يضطرب ظاهرك ولا باطنك و سألني ان يتوب على يدي فتوبته *

* الباب الثالث *

في ذكر مشائخه في الحديث مع علو القدر و الرتب في الفقه و الادب - سمع الحديث و روى عن ابي غالب محمد بن الحسن الباقلاني و ابي بكر احمد بن المظفر و ابن الثمار و ابي القاسم علي بن احمد بيان و ابي محمد جعفر ابن احمد السراج و ابي سعيد محمد بن عبدالملك بن حشيش و الحافظ ابي الغنائم محمد بن علي الفرسي الملقب بأبي و ابي طالب عبدالقادر بن محمد بن ابي يوسف وابي عثمن اسمعيل ابن مله و ابي البركات هبة الله بن محمد و ابي الحسين عبدالحق ابن عبدالخالق بن يوسف و ابي العز محمد بن ابي بكر- ذكر شيوخه في الفقه و الادب - تفقه على القاضي ابي سعيد المبارك بن علي المخزومي و علي بن الخطاب الكلواذائي و ابي الوفا علي بن عقيل و ابي الحسن بن الفرا * و اخذ الادب عن ابي زكريا التبريزى و عن الشيخ احمد الدباس الزاهد وسلك على

يده و اخذ عن الشيخ يوسف بن ايوب الزاهد لما قدم بغداد في اواخر عمره و عن الشيخ تاج العارفين ابي الوفا روى عنه اولاده عبدالوهاب و عبدالرزاق و موسى و الحفاظ ابو اسعد السمعاني و عمر بن علي القرشي و عبدالغنى بن عبدالواحد ابن علي بن سرور والشيخ الموفق عبدالله بن احمد بن قدامة والشيخ علي بن ادريس اليعقوبي و ابو هريرة ابن الوسطاني و اكمل بن مسعود و يحيى بن سعد الله التكريتي و احمد بن مطيع الباجرائي و خلائق كثيرون - آخرهم بالسماع عبداللطيف ابن محمد بن علي القبيطي و بالاجازة الفرج بن مسلمة الدمشقي *

* الباب الرابع *

في بيان احواله لما تصدى للكلام على النفس بلسان الوعظ والتدريس و الفتوى - ذكر ابن النجار عن العجائبي ان الشيخ حصّل ارضا حلالا و كان بعض اصحابه من اهل الرستاق يزرعها له فكان يتقوت بما يخرج منها و يتولى طحن القمح و يخبزه بعض اصحابه فيحضر له في كل يوم اربعة ارغفة او خمسة فيفرق منها لمن حضر كسرة كسرة و يرفع الباقي

لقوته و كان لا يُبْقِي على شيءٍ - اذا جاءه شيء يقول ضعه تحت السجادة فاذا جاء الخادم قال ادفعه للبقال او للخباز او نحو ذلك و قال ابو الفرج بن الجوزي رحمه الله في المنتظم كان القاضي ابوسعيد المُخَرِّمي(١) بنى مدرسة لطيفة بباب الازج فعوضت بعده لعبد القادر فتكلم على الناس بلسان الوعظ و ظهر له سمت و صمت و ضاقت المدرسة بالناس وكان يجلس عنده سور بغداد و يستند الى الطريق و يتوب عنده في مجلسه خلق كثير ثم عمرت المدرسة و وسعت و تعصبت العامة في ذلك فاقام فيها يدرس و يعظ قال ابن النجار لما ضاقت المدرسة اضيف اليها ما حولها من المنازل و الامكنة فعمرها الناس و وسعوها و بذل الاغنياء اموالهم في عمارتها و عمل الفقراء بانفسهم و ذلك في سنة ثمان و عشرين و تصدر الشيخ فيهـــا بالفتـــوى و التدريس و الوعظ و صار يقصد بالصدقات والمبرات للتبرك به - و كثير من الناس يكثر من مروياته و صنف

---

(١) — في قلائد الجواهر في المستحة الخافقة ابو سعيد المخرمي و المخرمي بضم الميم و فتح الخاء المعجمة و كسر الراء المهملة و تشديدها ثم ميم بعدها ياء النسبة نسبة الى محلة المخرم ببغداد نزلها بعض ولد يزيد بن المخرم فسميت به .

كتباً مفيدةً في اصول الدين و التصوف و قال ابو سعيد بن السمعاني كان الشيخ يسكن بباب الازج لما فوضت له مدرسة ابي سعيد بن علي المُخَرِّمِي اراد ان يوسعها و يعمرها فكان الرجال والنساء ياتونه بالشيء فيبنني حتى عمرها و جاءت امرأة و زوجها وكان من العملة فقالت للشيخ هذا زوجي و لي عليه عشرون دينارا و وهبت له النصف بشرط ان يعمـــل في مدرستك بالشطر الثاني و قد ارتضينا على هذا فقبل الزوج ذلك و احضرت المرأة الخط فسلمته للشيخ و كان يستعمل الزوج في المدرسة و كان يوما يعطيه الاجرة و يوما يحاسبه لعلمه بفقره الى ان عمل بخمسة دنانير فاخرج له الخط فدفع له و ذكر ابن النجار عن الجبائي قال قال لي الشيخ كان يغلب القول و يزدحم على قلبي و ان لم اتكلم اكاد أُخْنَقُ و كان يجلس عندي رجلان او ثلثة يسمعون كلامي فكنت اجلس في المصلى بباب الحلبة ثم ضاق على الناس الموضع فاخرجوا الكرسي الى داخل السور و كان الناس يجيئون في الليل على الشمع *

* الباب الخامس في ثناء الناس عليه *

قال الحافظ ابوسعيد بن السمعاني في ذيل تاريخ بغداد ديّن

صالح خيّر كثير الذكر دائم الفكر سريع الدمعة كذب عفه و قال الشيخ الموفق ابن قدامة لم اسمع عن احد يحكى عنه من الكرامات اكثر مما يحكى عفه ولا رأيت احدا يعظمه الناس من اجل الدين اكثر منه وذكر الشطنوفى عن الشيخ العماد محمد بن ابراهيم المقدسي (١) انه سمع الشيخ الموفق يقول كان الشيخ عبدالقادر ممن انتهت اليه الرياسة علما و عملا وحالا وفتيا و كان يكفي لطالب العلم و اجتمع فيه من العلوم و الصبر على الوظيفة المستمرة فى العمل وجمع الله فيه اوصافا جميلة و احوالا عزيزة و ما رأيت بعده مثله و اخبرنا ابو هريرة ان الحافظ شمس الدين الذهبي قال اجاز لنا غيرمرة عن ابيه سمعت الحافظ شرف الدين اليونيني سمعت الشيخ عزالدين عبدالسلام يقول ما نقلت الينا كرامات احد بالتوا تر الا للشيخ عبدالقادر فقيل له هذا مع اعتقاده فقال لازم المذهب ليس بمذهب وقال الحافظ محب الدين بن النجار فى ذيل تاريخ بغداد عبدالقادر بن ابى صالح جنكي دوست الزاهد احد ائمة المسلمين العاملين بعلمهم و صاحب الكرامات الظاهرة الى ان قال ثم لازم الخلوة و الانقطاع والخلوة والرياضة و السياحة

---

(١) — فى المتن البورى *

والمجاهدة الشديدة و مخالفة النفس و ملازمة السهر الى ان اظهره الله الى الخلق و اوقع له القبول العظيم عندالخاصة والعامة واظهر الله الحكمة من قلبه على لسانه وظهرت ولايته وأمارات قربه من الله تعالى وساق الكلام في ذلك و قال ابوالمظفر يوسف سبط بن الجوزى فى تاريخه مرآة الزمان عبدالقادر ونسبه الى ان قال كان سكوته اكثر من كلامه وكان يتكلم على الخواطر فظهر له صيت عظيم و قبول تام و ما كان يخرج من مدرسته الا فى الجمعة او في الرباط و تاب على يديه معظم اهل بغداد و اسلم اكثر اليهود والنصارى و كان يصدع بالحق على المنبر و كانت له كرامات ظاهرة ادركته جماعة من مشائخنا يحكون منها جملة انبأنا ابو الحسن بن ابى المجد عن ابى الفضل ابن طاهر انبأنا عبد الرحمن بن نجم قال حكى شيخنا ابو الحسن بن عربيه ان الوزيرابا المظفر يحيى بن هبيرة قال له ان الخليفة شكى لي من عبدالقادر قال انه يستخف بي و يذكرني و له نخلة في رباطه يكلمها و يقول يانخيلة لا تتعدى اقطع راسك وانما يشير الي فتمضي اليه و تقول له بخلوة ما يحسن بك ان تتعرض للامام اصلا و انت تعرف حرمة الخلافة قال ابوالحسن فذهبت اليه فوجدت

عنده جماعة فجلست انتظر منه خلوة فسمعته يحدث ويقول في اثناء كلامه نعم اقطع راسها فعرفت انه اشار الي فقمت ذاهبا فقال لي الوزير بلّغتُ الشيخ فحكيتُ له جميع ماجرى فبكى و قال مانشك في صلاحه و قال لما ولي المقتفي القاضي ابن المرخم القضاء قال الشيخ عبدالقار على المنبر وليت على المسلمين اظلم الظالمين ما جوابك عند رب العالمين و قال الشيخ المعمر المعروف بجراده ما رأت عيناى احسن خلقا و لا اوسع صدرا و لا اكرم نفسا و لا اعطف قلبا و لا احفظ عهدا من الشيخ عبد القادر و كان مع جلالة قدره و علو منزلته و سعة علمه يقف مع الصغير ويوقر الكبير ويبدأ بالسلام و يجالس الضعيف و يتواضع للفقراء و يتعاظم على الرفعاء فما كان يقوم لاحد من العظماء ولا الاعيان ولا الّم بباب وزير قط و لا سلطان قال محمد بن الخضر عن ابيه خدمته ثلث عشر سنة فمارأيته امتخط و لا تنخع ولا قعدت عليه ذبابة و لاقام لاحد و لا جلس على بساط ملك و لا اكل لهم طعاما و كان اذا كاتب الخليفة يكتب عبدالقادر يأمرك بكذا و طاعته واجبة عليك فاذا وقف الخليفة على ورقته بكى و قال صدق . قال احمد بن مطيع الباجرائي كان الشيخ في عصره يعظمه مشايخ

الوقت من العظماء و الزهاد و كان ابتدأ ظهوره للناس بعد العشرين وخمسمائة فحصل له القبول التام و اعتقدوا صلاحه و انتفعوا بكلامه و انتصر به اهل السنة و اشتهرت اقواله و افعاله و كراماته و مكاشفاته و هابه الملوك و من دونهم و قال محمد بن الخضرا السنجاري سمعت ابي يقول كان يعد من كرامات الشيخ عبدالقادر انه في اقصي مجلسه يَسْمع كلامه كما يَسْمع ادناهم مع كثرتهم و كان يتكلم في خواطر اهل مجلسه و يواجههم بالكشف و اذا قام قاموا اجلالا له و اذا قال لهم اسكتوا لم يسمع لهم حس سوى انفاسهم و ذكر ان منهم من كان يضع يده في مجلسه فيدرك باللمس من لايراه و ربما سمعوا حسا في الفضاء و ربما سمعوا وجبة عظيمة من الجو الى ارض المجلس و قال الحافظ شمس الدين الذهبي في تاريخ الاسلام عبدالقادر فَسَاق النسب الي ان قال الجيلي الحنبلي الزاهد صاحب الكرامات والمقامات و شيخ الحنابلة الى ان قال و كان عديم النظير بعيد الصيت راسا في العلم و العمل و قال الحافظ زين الدين ابن رجب في ذيل الطبقات سيد الحنابلة عبد القادر شيخ العصر و سلطان المشائخ وسيد اهل الطريقة في وقته صاحب المقامات والكرامات و المعارف و

الاحوال الى ان قال و حصل له القبول التام و اعتقدوا صلاحه و ديانته و انتفعوا بوعظه وانتصر به اهل السنة و اشتهرت احواله و افعاله وكراماته و كان معظما في عصره عند مشائخ الوقت من العلماء و الزهاد و كان يتوب عنده في مجلسه خلق كثير وحكى احمد بن مطيع الباجرای قال جئت الشيخ مرة فانتهرني و قال قم فمضيت فلحقني شخص من عنده فرجعت فقال لما انتهرتك كنت ضجرا فنمت فرأيت النبى صلى الله عليه و سلم فقال لى انت معلم الخير لا تضجر اعادها ثلثا ثم اقرأنى ما اردت قال الذهبى فى تاريخ الاسلام انبانا ابو بكر بن طرخان ان الشيخ الموفق اخبرهم قال ادركناه يعنى الشيخ عبدالقادر ادركناه فى آخر عمره فاسكننا فى مدرسته و كان يعني بنا و ربما ارسل الينا (١) ابنه يحيي فيسرج لنا السراج و ربما يرسل لنا طعاما من منزله و كان يصلي بنا الفريضة اماما و كنت اقرأ عليه من كتاب الخرقى من حفظى غدرة و يقرأ عليه الحافظ عبدالغنى من كتاب الهدايه فى الكتاب و ما كان يقرأ عليه فى ذلك الوقت غيرنا فاقمنا عنده شهرا و تسعة ايام ثم مات و صلينا عليه فى مدرسته ولم اسمع من احد يحكى

---

(١) — لنا *

عنه من الكرامات اكثر مما يحكى عنه ولارايت احدا يعظمه الناس من اجل الدين اكثر منه و سمعنا عليه اجزاء يسيرة انتهى فهذا السند الى الموفق موثق وقد زعم الشطنوفى انه سمع العماد و ابابكر بن محمد بن ابراهيم المقدسى و هو ابن اخى الحافظ عبدالغنى يقول انه اول ما عقد مجلس الوعظ فى سنة احدى و عشرين وانه تصدى للفتوى و التدريس و الوعظ لما كملت المدرسة فى سنة ثمان و عشرين وصار يقصد بالنذور والزيارة و حدث بكثير مروياته و صنف كتبا مفيدة فى اصول الدين و فروعه و كان له كلام على لسان اهل الحقيقة قال ثم نقل عن عبد الله بن ابى الحسن الجبلى قال كان للشيخ تلميذ يقال له عمر الحلاوى فخرج من بغداد فغاب سنين فلما رجع قلت له اين كنت قال طفت بلاد الشام ومصر و المغرب و اظن انه قال و بلاد العجم و لقيت ثلثمائة و ستين شيخا من الاولياء فما منهم الا يقول الشيخ عبدالقادر شيخنا و طريقنا الى الله تعالى *

* الباب السادس *

فيما نقله اهل عصرة من الكرامات والخوارق - و بالسند الى الحافظ محب الدين ابن النجار قال كتب الى ابو محمد

عبد الله بن ابى الحسن علي الجباني قال كان الشيخ يتكلم فى الاخلاص والريأ و العجب و انا حاضر فخطر لي فى نفسى كيف الخلاص من العجب فالتفت الى الشيخ و قال اذا رايت الاشياء من الله و انه وفقك لفعل الخير و اخرجت نفسك من البين سلمت من العجب قال و كتب ابي و قال اذا اردت الانقطاع فلا تنقطع حتى تتفقه في مجالس الشيوخ و تتأدب بهم فحينئذ يصلح لك الانقطاع و الا فتمضي فتنقطع قبل ان تتفقه و انت كريح مار يتشتت فان اشكل عليك شيئ من امر دينك خرجت من زاويتك تسأل عن امر دينك و انما يصلح لصاحب الزاوية ان يكون كالشمع يستضاء بنوره و قال ابن النجار بلغنى عن ابى نصر الزبيني القاضى قال عزمت على ان اقصد الشيخ عبدالقادر و اسأله ان يدعو لى ان يكفينى الله شر جماعة يؤذوننى فاتفق انى لقيته فى باب جامع القصر فاردت ان اقول له ذلك فنظر الىّ و تبسم و قال فسيكفيكهم الله و هو السميع العليم فاغفانى عن السوال قال و نقلت من خطه كان رجل من اهل جيلان مقيما فى مدرسة الشيخ و تفقه عليه قال كانوا اذا اذن الظهر يتسابقون فى القراءة عليه و يضع السابق كتابه عند سجادة الشيخ

و يأخذ بالسبق فاذا صلى الظهر قرىء به قال وكنت قد نمت قبل الظهر فاحتلمت فقلت ايش اعمل ان مشيت و اغتسلت فاتني السبق فاخذت الكتاب و وضعته عند سجادة الشيخ فلما صلى الظهر جلست بين يديه واخذت الكتاب لاقرأ فصاح عليّ قم فامضِ و اغتسل تقرأ عليّ و انت جنب فمضيت واغتسلت و عن الخضر بن عبد الله بن يحيى الموصلي انبأنا ابى قال كنا بمدرسة الشيخ فدخل عليه الخليفة المستنجد فاستُرضاه و وضع بين يديه عشرة اكياس يحملها عشرة فابى ان يقبلها و قال لاحاجة لي فيها فالح عليه في القبول فاخذ منها كيسا بيمينه وكيسا بيساره وعصرهما بيده فسألا دماء فقال له يا ابا المظفر اما تستحي من الله تعالى ان تاخذ دماء الناس تقابلني بها فغشى عليه فقال لولا حرمة اتصالك برسول الله صلى الله عليه و سلم لتركت الدم يجرى الى منزلك قال و رأيته عنده يوما فقال اريد ان ارى شيئا فقال ما تشتهى قال تفاح فمد يده فى الهواء فاحضر تفاحتين فناوله احداهما و كسر الاخرى ففاح منها ريح المسك و كسر المستنجد تفاحته فاذا فيها دودة فقال ماهذا قال هذه لمستها يد الظلم فدودت

---

* فاصفرصاه

من طريق ابراهيم بن ابي عبدالله الطبري[1] قال لما اشتهر حال الشيخ قصدوه بالزيارة من البلاد فجاء الى زيارته ثلثة من مشائخ جيلان فدخلوا عليه في المدرسة فوجدوه جالسا و في يده كتاب و خادم واقف بين يديه والابريق موجه الى غير القبلة فنظر بعضهم الى بعض بطريق الانكار فنظر الشيخ الى الخادم نظرة فخر[2] ميتا قال و اخبرنا ابو البقاء العكبري قال سمعت يحيى بن نجاح الاديب يقول قلت في نفسي اريد احصي كم يقص الشيخ عبدالقادر شعرا و من يثوب في مجلس وعظه فحضرت المجلس و معي خيط فكلما قص شعرا عقدت عقدا تحت ثيابي من الخيط وانا في آخر الناس فاذا به يقول انا احل و انت تعقد قال و اخبرني ابو عبد الله القائد عن عبدالوهاب بن الشيخ عبدالقادر سمعت ابا البقاء ابن ابي البركات النهرملكي يقول قال لي رجل من اصدقائي كنت سمعت ان الشيخ عبدالقادر لايقع عليه ذباب ثم اتيت يوم الجمعة الى مجلسه فالتفت الى ناحيتنا فقال ايش تعمل الذباب عندي لا دبس الدنيا ولا عسل الآخرة قال و سمعت عبد الملك

---

(١) — على الطرمي * (٢) — فخر ميتا و نظر الى الابريق نظرة فرد وجهه الى القبلة *

بن عبد الواحد يقول سمعت ابا محمد بن الخيات النحوي يقول كنت و انا شاب اقرأ النحو و اسمع الناس يصفون الشيخ عبدالقادر و يذكرون حسن كلامه في مجالس وعظه فكنت اريد ان اسمعه ولايتسع وقتي لذلك فاتفق اني حضرت يوما مجلسه مع الناس فلما تكلم لم استحسن كلامه ولم افهمه كما ينبغي فقلت في نفسي ضاع اليوم مني قال فالتفت الشيخ الى الجهة التي كنت فيها فقال ويلك تفضل الاشتغال بالنحو نصيرك سيبويه قال و قال عمر بن حسن بن خليل الطيبي حضرت مجلس الشيخ عبدالقادر و كنت قاصدا مجاري وجهه فرأيت شيئا على هيأة قنديل البلور تنزل من السماء الى ان قارب فمه ثم عاد سريعا هكذا ثلث مرات فاردت ان اقول له فقال المجالس بالامانة فسكت و قال حدثني علي بن احمد بن ملاعب الفوارس و كان صدوقا قال حضرت مع جماعة يقصدون الشيخ عبدالقادر ليدعو لهم في مهم و من جملة الجماعة رجل عازب عن الطريقة لايزال جنبا ولا يتطهر من شيء فلما حضروا عندالشيخ ذكروا حاجتهم فدعا لهم فتقدم لولهم فقبل يده و الجماعة كذلك الى ان جاء ذلك الصبي فلما اراد ان يقبل يده ادخل الشيخ يده في كمه فقبلها

ثم جأ رجل فاخرج الشيخ يده من كمه وناولها للرجل واستمر كذلك الى ان دخل منزله و نقل عن ابى بكر العمرى قال كنت فى اول امري حمالا بطريق مكة فاتفق انه حج معي رجل جيلانى فمرض فى الطريق فلما احس بالموت قال لى خذ هذه الخرقة فيها عشرة دنانير و هذا الكساء و سلم لى على الشيخ عبدالقادر و قل له يترحم عليّ ثم مات فطمعت فى الذهب لانه لم يطلع على الذهب احد من الناس فبينما انا فى بعض الايام امشي فاذا بالشيخ عبدالقادر قد اقبل من تلقاء وجهى فبادرت الى السلام عليه وصافحته فقبض على يدى قبضا شديدا فقال اى لاجل عشرة دنا نير و كساء خذت الله و امانة ذلك العجمي و قاطعتنى قال فوقعت مغشيا علي فمضى الشيخ و تركنى فلما افقت اخذت الذهب و الكساء فحملتها اليه و قال ابوالفتح احمد بن الوزير ابى المظفر يحيى بن هبيرة قال سألت جدى الوزير ان يأذن لى فى زيارة الشيخ عبدالقادر فاذن لى واعطانى مبلغا من الذهب و امرنى ان ادفعها اليه و اتقدم اليه بالسلام قال فحضرت مجلسه فلما انقضى و نزل عن المنبر سلمت عليه فتحرجت من دفع الذهب اليه فى ذلك الجمع و نويت ان ادخل الى زاويته و اسلمه له فى خلوة فبادرني

الشيخ سابقا لفكرى و قال هات ما معك و لا عليك من الناس ولا حاجة بك الى قصد الزاوية و سلم على الوزير يحيى قال فدفعت له و انصرفت مدهوشا قال احمد بن المبارك المرفعاني كان من جملة تلامذة الشيخ عبدالقادر رجل يقال له انّي اعجمى بليد الخاطر بعيد الذهن لايكاد يفهم الشيء الا بعد مشقة شديدة فبينما هو يقراء على الشيخ اذ دخل بعض الرؤساء لزيارة الشيخ فتعجب من صبر الشيخ على ذلك الرجل فذكر له فى ذلك فقال الشيخ بقي من عمر هذا الرجل شيء قليل و تعبى معه دون الاسبوع و يمضي الى الله تعالى فتعجب الرئيس من ذلك و أخذ يعد يوما بعد يوم فمات ذلك الرجل آخر يوم من الاسبوع وحضر ذلك الرئيس للصلوة عليه و قال الشرف بن المجد عيسى بن الشيخ موفق الدين بن قدامة سمعت ابا عبدالله المرائي يقول سمعت ابابكر العماد يقول كنت قد قرأت فى اصول الدين شيئاً فاوقع عندي شكا فقلت حتى امضي الى مجلس الشيخ عبدالقادر فقد ذكر انه يتكلم على الخواطر فمضيت الى مجلسه و هو يتكلم فقال اعتقادنا اعتقاد السلف الصالح والصحابة فقلت في نفسي قال هذا الكلام اتفاقا فتكلم ثم التفت الى الناحية التي انا فيها فاعاد القول

فقلت يلتفت مرة هكذا و مرة هكذا فالتفت ثالثة فقال يا ابابكر و اعاد القول ثم قال قم فقد جاء ابوك قال و كان ابي مسافرا فقمت مبادرا الى البيت و اذا ابي قد جاء من سفره و قال الحمال يحيى بن الصيرفي سمعت ابا البقاء العكرمي النحوي يقول حضرت مجلس الشيخ عبدالقادر فقرؤا بين يديه بالالحان فقلت في نفسي لاى شيء ما ينكر الشيخ هذا فقال الشيخ واحد يقرأ ابوابا من الفقه فينكر فقلت في نفسي لعله قصد غيري فقال اياك اعني القول فقلت في نفسي تبت من اعتراضي فقال قد قبلت توبتك و قال الشيخ عز الدين الفاروقي سمعت الشيخ شهاب الدين السهروردي يقول عزمت على الاشتغال بالكلام و اصول الدين فقلت في نفسي استشير الشيخ عبدالقادر فاتيته فقال لي ما هو من عُدة القبر ما هو من عُدة القبر فتركت و قال الحافظ محب الدين بن النجار سمعت شيخ الصوفية شهاب الدين عمر بن محمد السهروردي يقول كنت اتفقه في دنياي فخطر لي ان اقرأ شيأ من علم الكلام وعزمت على ذلك من غير ان اتكلم به فاتفق اني صليت مع عمي ابي النجيب فحضر عند الشيخ عبدالقادر مسلما فساله عمي الدعا لي و ذكر له اني مشتغل بالفقه و قمت فقبلت

يده فاخذ بيدي وقال لي تب مما عزمت على الاشتغال به فانك تفلح ثم ترك يدي و سكت ولم يتغير عزمي عن الاشتغال بالكلام حتى تكدرت عليّ جميع احوالي و تكدر وقتي فعلمت ان ذلك من مخالفتي للشيخ و قال يوسف سبط الجوزي حكى لي خالي خاص بك قال كان الشيخ يجلس يوم الاحد فبت مهتما بحضور مجلسه فاتفق انى نمت فاحتلمت و كانت ليلة باردة فقلت ما افوت مجلسه و اذا انقضى المجلس اغتسلت فجئت المدرسة و الشيخ على المنبر فساعة وقعت عينه عليّ قال يا دبير تحضر مجلسنا و انت جنب و تعتج بالبرد و حكى لي مظفر الحرمي و كان رجلا صالحا قال كنت انام فى مدرسة الشيخ لاجلس في المجلس فمضيت ليلة فصعدت على سطح المدرسة وكان البرد شديدا فاشتهيت رطبا فقلت يا الهى و سيدى و مولاي ولو انها خمس رطبات قال و كان للشيخ باب صغير فى السطح ففتحه و خرج و فى يده خمس رطبات فصاح يا مظفر وما كان يعرفني قبلها خذ ما طلبت - و حكى يوسف فى المرأة ايضا ان عبدالصمد بن همام كان من ذوى اليسار و الثروة الواسعة و كان منحرفا عن الشيخ عبدالقادر كثير الانكار لما يحكى عنه من الكرامات

و كان منقطعا عنه ثم لازمه ملازمة شديدة فعجب الناس من ذلك فسئل بعد وفاة الشيخ فقال كنت على ما كنت عليه فاتفق اني اجتزت يوما بمدرسة الشيخ و قد اقيمت الصلوة فقلت في نفسي اصلي سرعة ثم ازيل ما بي و كنت حافيا فدخلت فوجدت حائطه الذي يجلس فيه خاليا فصليت فيه وانا لا اشعر يوم المجلس فتكاثر الناس بحضور المجلس تكاثرا منعني من التصرف في نفسي الخروج من مكاني و تزايد ما بي من الاحتياج الى التخلي فصعد الشيخ المنبر وقد كدت اتلف فتضاعف ما كان عندي من بغض الشيخ و تحيرت في امري و كدت احدث في ثيابي فانتضح من الناس وتشم مني الرائحة الخبيثة فعاينت الموت في دفع ذلك فبينما انا مفكر في امر افعله اذ نزل الشيخ من المنبر درجات و اسبل كمه على راسي فرأيت نفسي في روضة خضراء بفلاة من الارض و بها ماء جار فازلت ما بي و توضأت للصلوة و صليت ركعتين فرفع الشيخ كمه عن راسي فاذا انا تحت المنبر على حالي وقد زال ما بي جميعه فكثر تعجبي من ذلك جدا و وجدت اطرافي رطبة من اثر الوضوء فتحيرت في امري و ذهل عقلي فلما انقضى المجلس قمت و تقدمت

مندیلی ومفاتیح صندوقی فیه فطلبت ذلک فی موضعي الذي کنت فیه قاعدا و مما یلیه فلم اجده فمضیت الی منزلي و قصدت صانعا ففتح صندوقي و عمل له مفاتیح وکنت فی ذلک الحین علی عزم السفر الی عراق العجم لمهم اعترانی فتوجهت غداة ذلک الیوم الذی حضرت فیه المجلس فلما سرت عن بغداد ثلثة ایام اجتزت بمکان أفیح و فیه روضة خضراء و ماء جار فقال بعض الرفقة الا ننزل نصلي و نأکل شیئا فاننا لانجد امامنا مثل هذا فنزلت فتخیلته المکان الذی أریته لاشک فیه فتوضأت للصلوة وقصدت مکانا اصلي فیه و اذا مندیلی بعینه و فیه مفاتیحي التی فقدتها یوم المجلس هناک فانها کانت معي فسقطت منی هناک - و قال الشیخ جرادة کنت یوما فی دار الشیخ عبدالقادر و هو جالس یتسخ فسقط علیه تراب من السقف فنفضه ثلاث مرات ثم رفع راسه فی الرابعة الی السقف فرأی فارة فقال طار راسک فسقط جسدها میتا ناحیة و راسها ناحیة فترک التسخ و بکی فقلت یا سیدی ما یبکیک قال اخشي ان یتأذی قلبي من رجل مسلم فیصیبه مثل ما اصاب هذه الفارة و قال الشیخ عمر بن مسعود کان الشیخ یتوضأ یوما في المدرسة فبال علیه عصفور فرفع راسه الیه و هو طائر فسقط میتا فلما

اتم وضوءه غسل موضع البول من الثوب ثم خلعه فاعطانيه وامرني ان ابيعه و اتصدق بثمنه و قال هذا بهذا - و قال محمد بن الخضر الحسني سمعت ابي يقول كان الشيخ يتكلم في مجلسه بانواع العلوم و كان اذا صعد الكرسي لايتكلم احد و لا يبصق و لا يمخط و لا يتنحنح هيبة له فاذا توسط المجلس قال مضى القال و حضر الحال فيضطرب الناس اضطرابا شديدا و يتداخلهم الوجد - و قال محمد بن ابي الفتح تقدم الهروى حضرت يوما مجلس الشيخ عبدالقادر فتكلم و استغرق في كلامه حتى قال لواراد الله ان يبعث طيرا اخضر يسمع كلامي لفعل فلم يتم كلامه حتى جاء طير اخضر حسن الصورة فدخل في كمه فما خرج قال و تكلم يوما آخر فتداخل بعض الناس فترة فقال لوآراد الله ان يبعث طيورا خضرا تسمع كلامي لفعل فلم يتم كلامه حتى امتلأ المجلس طيورا خضرا و قال ابن النجار انبأنا محمد بن سعيد الشاهد عن عبد الوهاب بن الشيخ عبدالقادر سمعت الشيخ الصالح ابا بكر بن علي بن ابي سعد يقول كنت انا و جماعة بين يدي الشيخ عبدالقادر قعودا و هو في القبلة فلم يتكلم بشيء فقلت في نفسي ارى الشيخ اليوم لايتكلم علينا فرفع راسه و التفت الي من دون الجماعة فقال

فواجهني بوجهه و قال لي سكوتي لكم كلام - و قال عبدالرحمن بن نجم الحنبلي ذكر خالي ابوالحسن بن نجا الواعظ انه اجتمع يوما بالشيخ عبدالقادر قال فحضر العيد فسبقت الى المصلى فجاء الشيخ و معه خلق كثير و الناس يقبلون يده فبدأ يصلي ركعتين فقلت في نفسي ما هذا و السنة ان لا يصلى قبل العيد فلما سلم التفت الي و قال لها سبب *

* الباب السابع في نبذة من بليغ كلامه *

قال ابن النجار كتب ابو عبد الله بن ابى الحسن الجبائي و نقلته من خطه قال كان شيخنا عبدالقادر يقول الخلق حجابك عن نفسك و نفسك حجابك عن ربك مادمت ترى الخلق لاترى نفسك ما دمت ترى نفسك لاترى ربك قال و كان يقول الدنيا اشتغال و الآخرة اهوال والعبد بينهما مايستقر قراره الا الى جنة او نار قال و قرأت في كتابه سمعت شيخنا عبدالقادر يقول في بعض مجالسه ما ثَمَّ الا الخلق و خالق فان اخترت الخالق فقل كما قال ابراهيم عليه السلام فانهم عدو لي الا رب العالمين ثم دق برجله و قال من ذاقه فقد عرفه فاعرض سائل فقال ياسيدي من غلبت عليه مرارة الصفراء كيف يجد حلاوة الذوق قال يستعمل قيئ

الشهوات . و قال فى بعض مجالسه اول ما يطلع قلب المومن نجم الحكمة ثم قمر العلم ثم شمس المعرفة فيصير بنجم الحكمة ينظر الى الدنيا و يصير بقمر العلم ينظر الى الاخرى و يصير بشمس المعرفة ينظر الى المولى *

* الباب الثامن في وفاته *

قال ابن الجوزى توفي ليلة السبت ثامن شهر ربيع الآخر سنة احدى و ستين و خمسمائة و دفن من وقته بمدرسته و بلغ تسعين سنة و سمعت انه كان يقول عند موته رفقا رفقا ثم يقول و عليكم السلام أجيء اليكم أجيء اليكم قال و سمعت من يحيى انه قال عند موته انا شيخ كبير ما وعدنا بهذا قال ابن النجار بسنده الى ان قال توفي عاشر ربيع الآخر سنة احدى و ستين و خمسمائة - و له تسعون سنة قال و صلى عليه ولده عبدالوهاب *

انتهى

و الحمد لله رب العالمين و حسبنا الله و نعم الوكيل

و لاحول و لاقوة الا بالله العلي العظيم

و صلى الله على سيدنا محمد و آله و صحبه و سلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الولي المنعام - و الصلوة و السلام على خير الانام سيدنا و مولانا و نبينا و شفيعنا محمد خاتم الرسل و الانبياء عليهم صلوات الله و سلامه الى يوم القيام - و على آله و اصحابه البررة الاتقياء العظام - بعد فيقول العبد الفقير الى الله الباري ولايت حسين الحنفي القادري - ان الكتاب المستطاب المسمى بغبطة الناظر - في ترجمة الشيخ عبدالقادر - الذي صنفه العلامة الفهامة البحر الرباني - شيخ المحدثين و المفسرين ابن الحجر العسقلاني - لا يوجد في هذالعصر - ولا يوقف له على اثر - و هو كتاب جليل الرتبة و عظيم الشان - باهر الحجة و زاهر البرهان - في احوال قطب الاقطاب و فرد الاحباب - الغوث الاعظم - شيخ شيوخ العالم - غوث الثقلين امام الطائفتين - القطب الرباني - الغوث الصمداني - الهيكل النوراني - سيدنا و شيخنا و مولانا السيد الشيخ محي الدين عبدالقادر الجيلاني الحسني و الحسيني - رضي الله تعالى عنه و ارضاه عنا الى مدى الايام و الليالي - فاعتنى بطبعه و تصحيحه

علامة الزمان - فهامة الدوران - عين اعيان الانسان - مركز دائرة العلوم و العرفان - بحر العلوم العربيه - قلزم فنون الحكمية و العقلية - قد ارتقى الى مدارج الكمال - وصعد من حضيض المقال الى ذروة الحال - كان الشاعر انشد في كماله هذا المقال - * شعر * و يصعد حتى يظن الجهول * بان له حاجة فى السمـــاء قد صارت المدرسة العالية الاسلامية - بقدومه المبارك مستبشرة مستنيرة - فلما شرفت المدرسة ميز القشر عن اللباب - و فرق بين الاسود و الاساود و بين الذياب و الذباب - و رفع مراتب اولى الالباب - و احسن الى العلماء و الطلاب - اعني به حضرة راس - العلماء و شمس الفضلاء - منور الآفاق من العلوم كالشمس و الطوس - الجناب المفخم المعظم ادورد دنيسون روس - لازال محفوظا من شوائب الزمان - و نوائب الحدثان - و ما برح محفوفا بعناية الملك الديان - فطبع على نمط حسن - فى مطبع بپنّست ميشن - فى سنة الف و تسعمائة و اثنين من السنين العيسوية - على صاحبها الف تحيه *

اتم وضوءه غسل موضع البول من الثوب ثم خلعه فاعطانيه وامرني ان ابيعه و اتصدق بثمنه و قال هذا بهذا - و قال محمد بن الخضر الحسني سمعت ابي يقول كان الشيخ يتكلم في مجلسه بانواع العلوم و كان اذا صعد الكرسي لايتكلم احد و لا يبصق و لا يمخط و لا يتنحنح هيبة له فاذا توسط المجلس قال مضى القال و حضر الحال فيضطرب الناس اضطرابا شديدا و يتداخلهم الوجد - و قال محمد بن ابي الفتح تقدم الهروى حضرت يوما مجلس الشيخ عبدالقادر فتكلم و استغرق في كلامه حتى قال لوارادالله ان يبعث طيرا اخضر يسمع كلامي لفعل فلم يتم كلامه حتى جاء طير اخضر حسن الصورة فدخل في كمه فما خرج قال و تكلم يوما آخر فتداخل بعض الناس فترة فقال لوآراد الله ان يبعث طيورا خضرا تسمع كلامي لفعل فلم يتم كلامه حتى امتلأ المجلس طيورا خضرا و قال ابن النجار انبأنا محمد بن سعيد الشاهد عن عبد الوهاب بن الشيخ عبدالقادر سمعت الشيخ الصالح ابا بكر بن علي بن ابي سعد يقول كنت انا و جماعة بين يدي الشيخ عبدالقادر قعودا و هو في القبلة فلم يتكلم بشيء فقلت في نفسي ارى الشيخ اليوم لايتكلم علينا فرفع راسه و التفت الي من دون الجماعة فقال

فواجهني بوجهه و قال لي سكوتي لكم كلام - و قال عبدالرحمن بن نجم الحنبلي ذكر خالي ابوالحسن بن نجا الواعظ انه اجتمع يوما بالشيخ عبدالقادر قال فحضر العيد فسبقت الى المصلى فجاء الشيخ و معه خلق كثير و الناس يقبلون يده فبدأ يصلي ركعتين فقلت في نفسي ما هذا و السنة ان لا يصلى قبل العيد فلما سلم التفت الي و قال لها سبب *

* الباب السابع في نبذة من بليغ كلامه *

قال ابن النجار كتب ابو عبد الله بن ابى الحسن الجبائي و نقلته من خطه قال كان شيخنا عبدالقادر يقول الخلق حجابك عن نفسك و نفسك حجابك عن ربك مادمت ترى الخلق لاترى نفسك ما دمت ترى نفسك لاترى ربك قال و كان يقول الدنيا اشتغال و الآخرة اهوال والعبد بينهما مايستقر قراره الا الى جنة او نار قال و قرأت في كتابه سمعت شيخنا عبدالقادر يقول في بعض مجالسه ما ثَمَّ الا الخلق و خالق فان اخترت الخالق فقل كما قال ابراهيم عليه السلام فانهم عدو لي الا رب العالمين ثم دق برجله و قال من ذاقه فقد عرفه فاعرض سائل فقال ياسيدي من غلبت عليه مرارة الصفراء كيف يجد حلاوة الذوق قال يستعمل قيئ

الشهوات . و قال فى بعض مجالسه اول ما يطلع قلب المومن نجم الحكمة ثم قمر العلم ثم شمس المعرفة فيصير بنجم الحكمة ينظر الى الدنيا و يصير بقمر العلم ينظر الى الاخرى و يصير بشمس المعرفة ينظر الى المولى *

* الباب الثامن في وفاته *

قال ابن الجوزى توفي ليلة السبت ثامن شهر ربيع الآخر سنة احدى و ستين و خمسمائة و دفن من وقته بمدرسته و بلغ تسعين سنة و سمعت انه كان يقول عند موته رفقا رفقا ثم يقول و عليكم السلام أجيء اليكم أجيء اليكم قال و سمعت من يحيى انه قال عند موته انا شيخ كبير ما وعدنا بهذا قال ابن النجار بسنده الى ان قال توفي عاشر ربيع الآخر سنة احدى و ستين و خمسمائة - و له تسعون سنة قال و صلى عليه ولده عبدالوهاب *

انتهى

و الحمد لله رب العالمين و حسبنا الله و نعم الوكيل

و لاحول و لاقوة الا بالله العلي العظيم

و صلى الله على سيدنا محمد و آله و صحبه و سلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الولي المنعام - و الصلوة و السلام على خير الانام سيدنا و مولانا و نبينا و شفيعنا محمد خاتم الرسل و الانبياء عليهم صلوات الله و سلامه الى يوم القيام - و على آله و اصحابه البررة الاتقياء العظام - بعد فيقول العبد الفقير الى الله الباري ولايت حسين الحنفي القادري - ان الكتاب المستطاب المسمى بغبطة الناظر - في ترجمة الشيخ عبدالقادر - الذي صنفه العلامة الفهامة البحر الرباني - شيخ المحدثين و المفسرين ابن الحجر العسقلاني - لا يوجد في هذالعصر - ولا يوقف له على اثر - و هو كتاب جليل الرتبة و عظيم الشان - باهر الحجة و زاهر البرهان - في احوال قطب الاقطاب و فرد الاحباب - الغوث الاعظم - شيخ شيوخ العالم - غوث الثقلين امام الطائفتين - القطب الرباني - الغوث الصمداني - الهيكل النوراني - سيدنا و شيخنا و مولانا السيد الشيخ محي الدين عبدالقادر الجيلاني الحسني و الحسيني - رضي الله تعالى عنه و ارضاه عنا الى مدى الايام و الليالي - فاعتنى بطبعه و تصحيحه

علامة الزمان - فهامة الدوران - عين اعيان الانسان - مركز دائرة العلوم و العرفان - بحر العلوم العربيه - قلزم فنون الحكمية و العقلية - قد ارتقى الى مدارج الكمال - وصعد من حضيض المقال الى ذروة الحال - كان الشاعر انشد في كماله هذا المقال - * شعر * و يصعد حتى يظن الجهول * بان له حاجة فى السمـــاء قد صارت المدرسة العالية الاسلامية - بقدومه المبارك مستبشرة مستنيرة - فلما شرف المدرسة ميز القشر عن اللباب - و فرق بين الاسود و الاساود و بين الذياب و الذباب - و رفع مراتب اولى الالباب - و احسن الى العلماء و الطلاب - اعني به حضرة راس - العلماء و شمس الفضلاء - مفور الآفاق من العلوم كالشمس و الطوس - الجناب المفخم المعظم ادورد دنيسون روس - لازال محفوظا من شوائب الزمان - و نوائب الحدثان - و ما برح محفوفا بعناية الملك الديان - فطبع على نمط حسن - فى مطبع بپتست ميشن - فى سنة الف و تسعمائة و اثنين من السنين العيسوية - على صاحبها الف تحيه *

اتم وضوءه غسل موضع البول من الثوب ثم خلعه فاعطانيه وامرني ان ابيعه و اتصدق بثمنه و قال هذا بهذا - و قال محمد بن الخضر الحسني سمعت ابي يقول كان الشيخ يتكلم فى مجلسه بانواع العلوم و كان اذا صعد الكرسي لايتكلم احد و لا يبصق و لا يمخط و لا يتنحنح هيبة له فاذا توسط المجلس قال مضى القال و حضر الحال فيضطرب الناس اضطرابا شديدا و يتداخلهم الوجد - و قال محمد بن ابى الفتح تقدم الهروى حضرت يوما مجلس الشيخ عبدالقادر فتكلم و استغرق فى كلامه حتى قال لواراد الله ان يبعث طيرا اخضر يسمع كلامي لفعل فلم يتم كلامه حتى جاء طير اخضر حسن الصورة فدخل فيكمه فما خرج قال وتكلم يوما آخر فتداخل بعض الناس فترة فقال لوآراد الله ان يبعث طيورا خضرا تسمع كلامى لفعل فلم يتم كلامه حتى امتلأ المجلس طيورا خضرا و قال ابن النجار انبأنا محمد بن سعيد الشاهد عن عبد الوهاب بن الشيخ عبدالقادر سمعت الشيخ الصالح ابا بكر بن علي بن ابي سعد يقول كنت انا و جماعة بين يدي الشيخ عبدالقادر قعودا و هو في القبلة فلم يتكلم بشيء فقلت في نفسي ارى الشيخ اليوم لايتكلم علينا فرفع راسه و التفت الىّ من دون الجماعة فقال

فواجهني بوجهه و قال لي سكوتي لكم كلام - و قال عبدالرحمن بن نجم الحنبلي ذكر خالي ابوالحسن بن نجا الواعظ انه اجتمع يوما بالشيخ عبدالقادر قال فحضر العيد فسبقت الى المصلى فجاء الشيخ و معه خلق كثير و الناس يقبلون يده فبدأ يصلي ركعتين فقلت في نفسي ما هذا و السنة ان لا يصلى قبل العيد فلما سلم التفت الي و قال لها سبب *

* الباب السابع في نبذة من بليغ كلامه *

قال ابن النجار كتب ابو عبد الله بن ابى الحسن الجباني و نقلته من خطه قال كان شيخنا عبدالقادر يقول الخلق حجابك عن نفسك و نفسك حجابك عن ربك مادمت ترى الخلق لاترى نفسك ما دمت ترى نفسك لاترى ربك قال و كان يقول الدنيا اشتغال و الآخرة اهوال والعبد بينهما مايستقر قراره الا الى جنة او نار قال و قرأت في كتابه سمعت شيخنا عبدالقادر يقول في بعض مجالسه ما ثَمَّ الا الخلق و خالق فان اخترت الخالق فقل كما قال ابراهيم عليه السلام فانهم عدو لي الا رب العالمين ثم دق برجله و قال من ذاقه فقد عرفه فاعرض سائل فقال ياسيدي من غلبت عليه مرارة الصفراء كيف يجد حلاوة الذوق قال يستعمل قيئ

الشهوات . و قال فى بعض مجالسه اول ما يطلع قلب المومن نجم الحكمة ثم قمر العلم ثم شمس المعرفة فيصير بنجم الحكمة ينظر الى الدنيا و يصير بقمر العلم ينظر الى الاخرى و يصير بشمس المعرفة ينظر الى المولى *

* الباب الثامن في وفاته *

قال ابن الجوزى توفي ليلة السبت ثامن شهر ربيع الآخر سنة احدى و ستين و خمسمائة و دفن من وقته بمدرسته و بلغ تسعين سنة و سمعت انه كان يقول عند موته رفقا رفقا ثم يقول و عليكم السلام أجيء اليكم أجيء اليكم قال و سمعت من يحيى انه قال عند موته انا شيخ كبير ما وعدنا بهذا قال ابن النجار بسنده الى ان قال توفي عاشر ربيع الآخر سنة احدى و ستين و خمسمائة - و له تسعون سنة قال و صلى عليه ولده عبدالوهاب * انتهى

و الحمد لله رب العالمين و حسبنا الله و نعم الوكيل

و لاحول و لاقوة الا بالله العلي العظيم

و صلى الله على سيدنا محمد و آله و صحبه و سلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الولي المنعام - و الصلوة و السلام على خير الانام سيدنا و مولانا و نبينا و شفيعنا محمد خاتم الرسل و الانبياء عليهم صلوات الله و سلامه الى يوم القيام - و على آله و اصحابه البررة الاتقياء العظام - بعد فيقول العبد الفقير الى الله الباري ولايت حسين الحنفي القادري - ان الكتاب المستطاب المسمى بغبطة الناظر - في ترجمة الشيخ عبدالقادر - الذي صنفه العلامة الفهامة البحر الرباني - شيخ المحدثين و المفسرين ابن الحجر العسقلاني - لا يوجد في هذالعصر - ولا يوقف له على اثر - و هو كتاب جليل الرتبة و عظيم الشان - باهر الحجة و زاهر البرهان - في احوال قطب الاقطاب و فرد الاحباب - الغوث الاعظم - شيخ شيوخ العالم - غوث الثقلين امام الطائفتين - القطب الرباني - الغوث الصمداني - الهيكل النوراني - سيدنا و شيخنا و مولانا السيد الشيخ محي الدين عبدالقادر الجيلاني الحسني و الحسيني - رضي الله تعالى عنه و ارضاه عنا الى مدى الايام و الليالي - فاعتنى بطبعه و تصحيحه

علامة الزمان - فهامة الدوران - عين اعيان الانسان - مركز دائرة العلوم و العرفان - بحر العلوم العربيه - قلزم فنون الحكمية و العقلية - قد ارتقى الى مدارج الكمال - وصعد من حضيض المقال الى ذروة الحال - كان الشاعر انشد في كماله هذا المقال - * شعر * و يصعد حتى يظن الجهول * بان له حاجة فى السمـــاء قد صارت المدرسة العالية الاسلامية - بقدومه المبارك مستبشرة مستنيرة - فلما شرفت المدرسة ميز القشر عن اللباب - و فرق بين الاسود و الاساود و بين الذياب و الذباب - و رفع مراتب اولى الالباب - و احسن الى العلماء و الطلاب - اعني به حضرة راس - العلماء و شمس الفضلاء - منور الآفاق من العلوم كالشمس و الطوس - الجناب المفخم المعظم ادورد دنيسون روس - لازال محفوظا من شوائب الزمان - و نوائب الحدثان - و ما برح محفوظا بعناية الملك الديان - فطبع على نمط حسن - فى مطبع بپنست ميشن - فى سنة الف و تسعمائة و اثنين من السنين العيسوية - على صاحبها الف تحيه *

اتم وضوءه غسل موضع البول من الثوب ثم خلعه فاعطانيه وامرني ان ابيعه و اتصدق بثمنه و قال هذا بهذا - و قال محمد بن الخضر الحسني سمعت ابي يقول كان الشيخ يتكلم فى مجلسه بانواع العلوم و كان اذا صعد الكرسي لايتكلم احد و لا يبصق و لا يمخط و لا يتنحنح هيبة له فاذا توسط المجلس قال مضى القال و حضر الحال فيضطرب الناس اضطرابا شديدا و يتداخلهم الوجد - و قال محمد بن ابى الفتح تقدم الهروى حضرت يوما مجلس الشيخ عبدالقادر فتكلم و استغرق فى كلامه حتى قال لواراد الله ان يبعث طيرا اخضر يسمع كلامي لفعل فلم يتم كلامه حتى جاء طير اخضر حسن الصورة فدخل في كمه فما خرج قال و تكلم يوما آخر فتداخل بعض الناس فترة فقال لوآراد الله ان يبعث طيورا خضرا تسمع كلامى لفعل فلم يتم كلامه حتى امتلأ المجلس طيورا خضرا و قال ابن النجار انبأنا محمد بن سعيد الشاهد عن عبد الوهاب بن الشيخ عبدالقادر سمعت الشيخ الصالح ابا بكر بن علي بن ابي سعد يقول كنت انا و جماعة بين يدي الشيخ عبدالقادر قعودا و هو فى القبلة فلم يتكلم بشيء فقلت في نفسي ارى الشيخ اليوم لايتكلم علينا فرفع راسه و التفت الىّ من دون الجماعة فقال

فواجهني بوجهه و قال لي سكوتي لكم كلام - و قال عبدالرحمن بن نجم الحنبلي ذكر خالي ابوالحسن بن نجا الواعظ انه اجتمع يوما بالشيخ عبدالقادر قال فحضر العيد فسبقت الى المصلى فجاء الشيخ و معه خلق كثير و الناس يقبلون يده فبدأ يصلي ركعتين فقلت في نفسي ما هذا و السنة ان لا يصلى قبل العيد فلما سلم التفت الي و قال لها سبب *

* الباب السابع فى نبذة من بليغ كلامه *

قال ابن النجار كتب ابو عبد الله بن ابى الحسن الجبائي و نقلته من خطه قال كان شيخنا عبدالقادر يقول الخلق حجابك عن نفسك و نفسك حجابك عن ربك مادمت ترى الخلق لاترى نفسك ما دمت ترى نفسك لاترى ربك قال و كان يقول الدنيا اشتغال و الآخرة اهوال والعبد بينهما مايستقر قراره الا الى جنة او نار قال و قرأت فى كتابه سمعت شيخنا عبدالقادر يقول في بعض مجالسه ما ثَمَّ الا الخلق و خالق فان اخترت الخالق فقل كما قال ابراهيم عليه السلام فانهم عدو لي الا رب العالمين ثم دق برجله و قال من ذاقه فقد عرفه فاعرض سائل فقال ياسيدي من غلبت عليه مرارة الصفراء كيف يجد حلاوة الذوق قال يستعمل قيئ

الشهوات . و قال فى بعض مجالسه اول ما يطلع قلب المومن نجم الحكمة ثم قمر العلم ثم شمس المعرفة فيصير بنجم الحكمة ينظر الى الدنيا و يصير بقمر العلم ينظر الى الاخرى و يصير بشمس المعرفة ينظر الى المولى *

* الباب الثامن في وفاته *

قال ابن الجوزى توفي ليلة السبت ثامن شهر ربيع الآخر سنة احدى و ستين و خمسمائة و دفن من وقته بمدرسته و بلغ تسعين سنة و سمعت انه كان يقول عند موته رفقا رفقا ثم يقول و عليكم السلام أجيء اليكم أجيء اليكم قال و سمعت من يحيى انه قال عند موته انا شيخ كبير ما وعدنا بهذا قال ابن النجار بسنده الى ان قال توفي عاشر ربيع الآخر سنة احدى و ستين و خمسمائة - و له تسعون سنة قال و صلى عليه ولده عبدالوهاب *

انتهى

و الحمد لله رب العالمين و حسبنا الله و نعم الوكيل

و لاحول و لاقوة الا بالله العلي العظيم

و صلى الله على سيدنا محمد و آله و صحبه و سلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الولي المنعام - و الصلوة و السلام على خير الانام سيدنا و مولانا و نبينا و شفيعنا محمد خاتم الرسل و الانبياء عليهم صلوات الله و سلامه الى يوم القيام - و على آله و اصحابه البررة الاتقياء العظام - بعد فيقول العبد الفقير الى الله الباري ولايت حسين الحنفي القادري - ان الكتاب المستطاب المسمى بغبطة الناظر - في ترجمة الشيخ عبدالقادر - الذي صنفه العلامة الفهامة البحر الرباني - شيخ المحدثين و المفسرين ابن الحجر العسقلاني - لا يوجد في هذاالعصر - ولا يوقف له على اثر - و هو كتاب جليل الرتبة و عظيم الشان - باهر الحجة و زاهر البرهان - في احوال قطب الاقطاب و فرد الاحباب - الغوث الاعظم - شيخ شيوخ العالم - غوث الثقلين امام الطائفتين - القطب الرباني - الغوث الصمداني - الهيكل النوراني - سيدنا و شيخنا و مولانا السيد الشيخ محي الدين عبدالقادر الجيلاني الحسني و الحسيني - رضي الله تعالى عنه و ارضاه عنا الى مدى الايام و الليالي - فاعتنى بطبعه و تصحيحه

علامة الزمان - فهامة الدوران - عين اعيان الانسان - مركز دائرة العلوم و العرفان - بحر العلوم العربيه - قلزم فنون الحكميتة و العقلية - قد ارتقى الى مدارج الكمال - وصعد من حضيض المقال الى ذروة الحال - كان الشاعر انشد في كماله هذا المقال - * شعر * و يصعد حتى يظن الجهول * بان له حاجة فى السمـــاء

قد صارت المدرسة العالية الاسلامية - بقدومه المبارك مستبشرة مستنيرة - فلما شرف المدرسة ميز القشر عن اللباب - و فرق بين الاسود و الاساود و بين الذياب و الذباب - و رفع مراتب اولى الالباب - و احسن الى العلماء و الطلاب - اعني به حضرة راس - العلماء و شمس الفضلاء - منور الآفاق من العلوم كالشمس و الطوس - الجناب المفخم المعظم ادورد دنيسون روس - لازال محفوظا من شوائب الزمان - و نوائب الحدثان - و ما برح محفوفا بعناية الملك الديان - فطبع على نمط حسن - فى مطبع بپٹست ميشن - فى سنة الف و تسعمائة و اثنين من السنين العيسوية - على صاحبها الف تحيه *

اتم وضوءه غسل موضع البول من الثوب ثم خلعه فاعطانيه وامرني ان ابيعه و اتصدق بثمنه و قال هذا بهذا - و قال محمد بن الخضر الحسني سمعت ابي يقول كان الشيخ يتكلم فى مجلسه بانواع العلوم و كان اذا صعد الكرسي لايتكلم احد و لا يبصق و لا يمخط و لا يتنحنح هيبة له فاذا توسط المجلس قال مضى القال و حضر الحال فيضطرب الناس اضطرابا شديدا و يتداخلهم الوجد - و قال محمد بن ابى الفتح تقدم الهروى حضرت يوما مجلس الشيخ عبدالقادر فتكلم و استغرق فى كلامه حتى قال لواراد الله ان يبعث طيرا اخضر يسمع كلامي لفعل فلم يتم كلامه حتى جاء طير اخضر حسن الصورة فدخل فيكمه فما خرج قال وتكلم يوما آخر فتداخل بعض الناس فترة فقال لوآراد الله ان يبعث طيورا خضرا تسمع كلامى لفعل فلم يتم كلامه حتى امتلأ المجلس طيورا خضرا و قال ابن النجار انبأنا محمد بن سعيد الشاهد عن عبد الوهاب بن الشيخ عبدالقادر سمعت الشيخ الصالح ابا بكر بن علي بن ابي سعد يقول كنت انا و جماعة بين يدي الشيخ عبدالقادر قعودا و هو فى القبلة فلم يتكلم بشيء فقلت في نفسي ارى الشيخ اليوم لايتكلم علينا فرفع راسه و التفت الىّ من دون الجماعة فقال

فواجهني بوجهه و قال لي سكوتي لكم كلام - و قال عبدالرحمن بن نجم الحنبلي ذكر خالي ابوالحسن بن نجا الواعظ انه اجتمع يوما بالشيخ عبدالقادر قال فحضر العيد فسبقت الى المصلى فجاء الشيخ و معه خلق كثير و الناس يقبلون يده فبدأ يصلي ركعتين فقلت في نفسي ما هذا و السنة ان لا يصلى قبل العيد فلما سلم التفت الي و قال لها سبب *

* الباب السابع في نبذة من بليغ كلامه *

قال ابن النجار كتب ابو عبد الله بن ابى الحسن الجبائي و نقلته من خطه قال كان شيخنا عبدالقادر يقول الخلق حجابك عن نفسك و نفسك حجابك عن ربك مادمت ترى الخلق لاترى نفسك ما دمت ترى نفسك لاترى ربك قال و كان يقول الدنيا اشتغال و الآخرة اهوال والعبد بينهما مايستقر قراره الا الى جنة او نار قال و قرأت في كتابه سمعت شيخنا عبدالقادر يقول في بعض مجالسه ما ثَمَّ الا خلق و خالق فان اخترت الخالق فقل كما قال ابراهيم عليه السلام فانهم عدو لي الا رب العالمين ثم دق برجله و قال من ذاقه فقد عرفه فاعرض سائل فقال ياسيدي من غلبت عليه مرارة الصفراء كيف يجد حلاوة الذوق قال يستعمل قيئ

الشهوات . و قال فى بعض مجالسه اول ما يطلع قلب المومن نجم الحكمة ثم قمر العلم ثم شمس المعرفة فيصير بنجم الحكمة ينظر الى الدنيا و يصير بقمر العلم ينظر الى الاخرى و يصير بشمس المعرفة ينظر الى المولى *

* الباب الثامن في وفاته *

قال ابن الجوزى توفي ليلة السبت ثامن شهر ربيع الآخر سنة احدى و ستين و خمسمائة و دفن من وقته بمدرسته و بلغ تسعين سنة و سمعت انه كان يقول عند موته رفقا رفقا ثم يقول و عليكم السلام أجيء اليكم أجيء اليكم قال و سمعت من يحكى انه قال عند موته انا شيخ كبير ما وعدنا بهذا قال ابن النجار بسنده الى ان قال توفي عاشر ربيع الآخر سنة احدى و ستين و خمسمائة - و له تسعون سنة قال و صلى عليه ولده عبدالوهاب * انتهى

و الحمد لله رب العالمين و حسبنا الله و نعم الوكيل

و لاحول و لاقوة الا بالله العلي العظيم

و صلى الله على سيدنا محمد و آله و صحبه و سلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الولي المنعام - و الصلوة و السلام على خير الانام سيدنا و مولانا و نبينا و شفيعنا محمد خاتم الرسل و الانبياء عليهم صلوات الله و سلامه الى يوم القيام - و على آله و اصحابه البررة الاتقياء العظام - بعد فيقول العبد الفقير الى الله الباري ولايت حسين الحنفي القادري - ان الكتاب المستطاب المسمى بغبطة الناظر - في ترجمة الشيخ عبدالقادر - الذي صنفه العلامة الفهامة البحر الرباني - شيخ المحدثين و المفسرين ابن الحجر العسقلاني - لا يوجد في هذالعصر - ولا يوقف له على اثر - و هو كتاب جليل الرتبة و عظيم الشان - باهر الحجة و زاهر البرهان - في احوال قطب الاقطاب و فرد الاحباب - الغوث الاعظم - شيخ شيوخ العالم - غوث الثقلين امام الطائفتين - القطب الرباني - الغوث الصمداني - الهيكل النوراني - سيدنا و شيخنا و مولانا السيد الشيخ محي الدين عبدالقادر الجيلاني الحسني و الحسيني - رضي الله تعالى عنه و ارضاه عنا الى مدى الايام و الليالي - فاعتنى بطبعه و تصحيحه

علامة الزمان - فهامة الدوران - عين اعيان الانسان - مركز دائرة العلوم و العرفان - بحر العلوم العربيه - قلزم فنون الحكميه و العقليه - قد ارتقى الى مدارج الكمال - وصعد من حضيض المقال الى ذروة الحال - كان الشاعر انشد في كماله هذا المقال - * شعر *

و يصعد حتى يظن الجهول * بان له حاجة فى السمـــاء

قد صارت المدرسة العالية الاسلامية - بقدومه المبارك مستبشره مستنيره - فلما شرف المدرسة ميز القشر عن اللباب - و فرق بين الاسود و الاساود و بين الذياب و الذباب - و رفع مراتب اولى الالباب - و احسن الى العلماء و الطلاب - اعني به حضرة راس - العلماء و شمس الفضلاء - منور الآفاق من العلوم كالشمس و الطوس - الجناب المفخم المعظم ادورد دنيسون روس - لازال محفوظا من شوائب الزمان - و نوائب الحدثان - و ما برح محفوظا بعناية الملك الديان - فطبع على نمط حسن - فى مطبع بپتست ميشن - فى سنة الف و تسعمائة و اثنين من السنين العيسوية - على صاحبها الف تحيه *

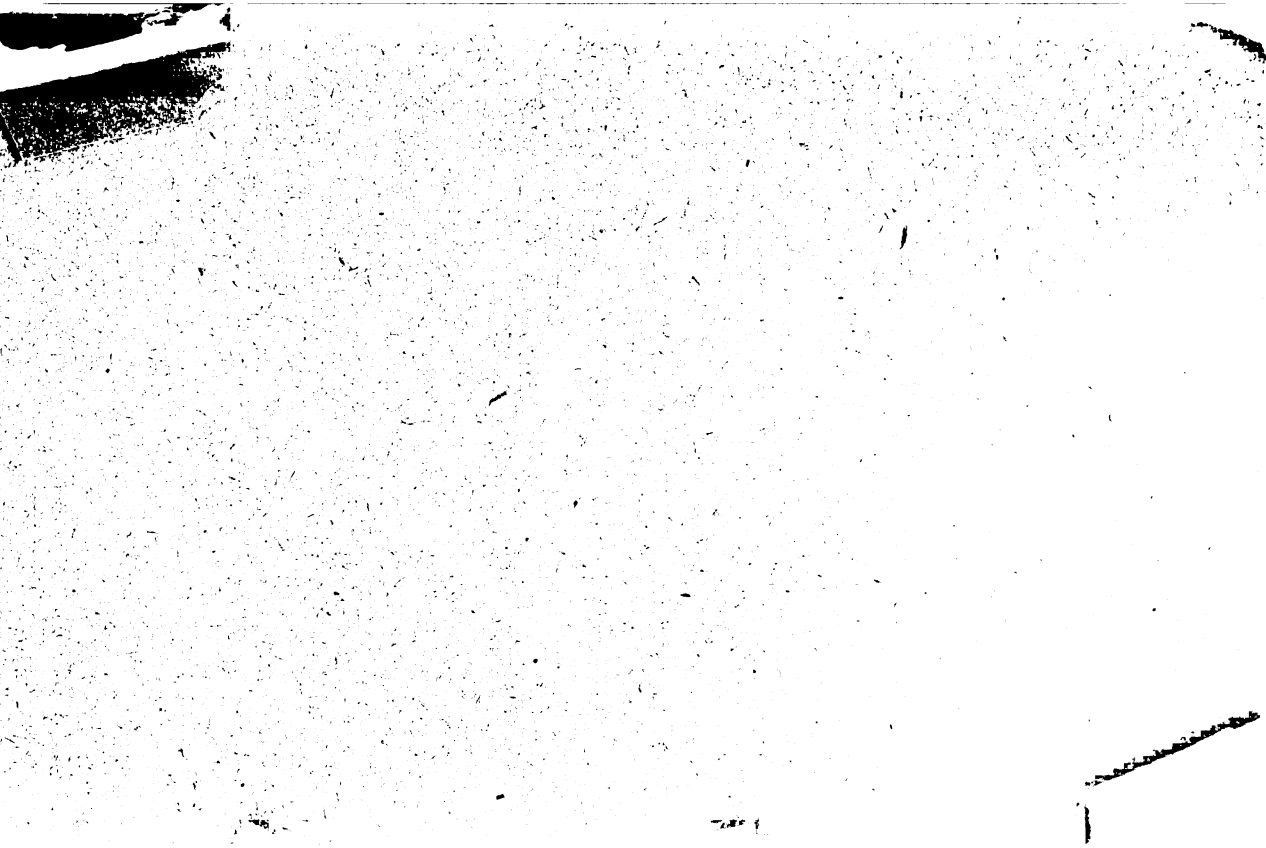

اتم وضوءه غسل موضع البول من الثوب ثم خلعه فاعطانيه وامرني ان ابيعه و اتصدق بثمنه و قال هذا بهذا - و قال محمد بن الخضر الحسني سمعت ابي يقول كان الشيخ يتكلم فى مجلسه بانواع العلوم و كان اذا صعد الكرسي لايتكلم احد و لا يبصق و لا يمخط و لا يتنحنح هيبة له فاذا توسط المجلس قال مضى القال و حضر الحال فيضطرب الناس اضطرابا شديدا و يتداخلهم الوجد - و قال محمد بن ابى الفتح تقدم الهروى حضرت يوما مجلس الشيخ عبدالقادر فتكلم و استغرق فى كلامه حتى قال لواراد الله ان يبعث طيرا اخضر يسمع كلامي لفعل فلم يتم كلامه حتى جاء طير اخضر حسن الصورة فدخل فيكمه فما خرج قال و تكلم يوما آخر فتداخل بعض الناس فترة فقال لوآراد الله ان يبعث طيورا خضرا تسمع كلامى لفعل فلم يتم كلامه حتى امتلأ المجلس طيورا خضرا و قال ابن النجار انبأنا محمد بن سعيد الشاهد عن عبد الوهاب بن الشيخ عبدالقادر سمعت الشيخ الصالح ابا بكر بن علي بن ابي سعد يقول كنت انا و جماعة بين يدي الشيخ عبدالقادر قعودا و هو فى القبلة فلم يتكلم بشيء فقلت في نفسي ارى الشيخ اليوم لايتكلم علينا فرفع راسه و التفت الىّ من دون الجماعة فقال

فواجهني بوجهه و قال لي سكوتي لكم كلام - و قال عبدالرحمن بن نجم الحنبلي ذكر خالي ابوالحسن بن نجا الواعظ انه اجتمع يوما بالشيخ عبدالقادر قال فحضر العيد فسبقت الى المصلى فجاء الشيخ و معه خلق كثير و الناس يقبلون يده فبدأ يصلي ركعتين فقلت في نفسي ما هذا و السنة ان لا يصلى قبل العيد فلما سلم التفت الي و قال لها سبب *

* الباب السابع في نبذة من بليغ كلامه *

قال ابن النجار كتب ابو عبد الله بن ابى الحسن الجبائي و نقلته من خطه قال كان شيخنا عبدالقادر يقول الخلق حجابك عن نفسك و نفسك حجابك عن ربك مادمت ترى الخلق لاترى نفسك ما دمت ترى نفسك لاترى ربك قال و كان يقول الدنيا اشتغال و الآخرة اهوال والعبد بينهما مايستقر قراره الا الى جنة او نار قال و قرأت في كتابه سمعت شيخنا عبدالقادر يقول في بعض مجالسه ما ثَمَّ الا الخلق و خالق فان اخترت الخالق فقل كما قال ابراهيم عليه السلام فانهم عدو لي الا رب العالمين ثم دق برجله و قال من ذاته فقد عرفه فاعرض سائل فقال ياسيدي من غلبت عليه مرارة الصفراء كيف يجد حلاوة الذوق قال يستعمل قيء

الشهوات . و قال فى بعض مجالسه اول ما يطلع قلب المومن نجم الحكمة ثم قمر العلم ثم شمس المعرفة فيصير بنجم الحكمة ينظر الى الدنيا و يصير بقمر العلم ينظر الى الاخرى و يصير بشمس المعرفة ينظر الى المولى *

* الباب الثامن في وفاته *

قال ابن الجوزى توفي ليلة السبت ثامن شهر ربيع الآخر سنة احدى و ستين و خمسمائة و دفن من وقته بمدرسته و بلغ تسعين سنة و سمعت انه كان يقول عند موته رفقا رفقا ثم يقول و عليكم السلام أجيء اليكم أجيء اليكم قال و سمعت من يحيى انه قال عند موته انا شيخ كبير ما وعدنا بهذا قال ابن النجار بسنده الى ان قال توفي عاشر ربيع الآخر سنة احدى و ستين و خمسمائة - و له تسعون سنة قال و صلى عليه ولده عبدالوهاب * انتهى

و الحمد لله رب العالمين و حسبنا الله و نعم الوكيل

و لاحول و لاقوة الا بالله العلي العظيم

و صلى الله على سيدنا محمد و آله و صحبه و سلم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الولي المنعام - و الصلوة و السلام على خير الانام سيدنا و مولانا و نبينا و شفيعنا محمد خاتم الرسل و الانبياء عليهم صلوات الله و سلامه الى يوم القيام - و على آله و اصحابه البررة الاتقياء العظام - بعد فيقول العبد الفقير الى الله الباري ولايت حسين الحنفي القادري - ان الكتاب المستطاب المسمى بغبطة الناظر - في ترجمة الشيخ عبدالقادر - الذي صنفه العلامة الفهامة البحر الرباني - شيخ المحدثين و المفسرين ابن الحجر العسقلاني - لا يوجد في هذاالعصر - ولا يوقف له على اثر - و هو كتاب جليل الرتبة و عظيم الشان - باهر الحجة و زاهر البرهان - في احوال قطب الاقطاب و فرد الاحباب - الغوث الاعظم - شيخ شيوخ العالم - غوث الثقلين امام الطائفتين - القطب الرباني - الغوث الصمداني - الهيكل النوراني - سيدنا و شيخنا و مولانا السيد الشيخ محي الدين عبدالقادر الجيلاني الحسني و الحسيني - رضي الله تعالى عنه و ارضاه عنا الى مدى الايام و الليالي - فاعتنى بطبعه و تصحيحه

علامة الزمان - فهامة الدوران - عين اعيان الانسان -
دائرة العلوم و العرفان - بحر العلوم العربيه - قلزم فنون الحكم
و العقلية - قد ارتقى الى مدارج الكمال - وصعد من حضيض المقال
الى ذروة التعال - كان الشاعر انشد في كماله هذا المقال - * شعر
و يصعد حتى يظن الجهول * بان له حاجة فى السما
قد صارت المدرسة العالية الاسلامية - بقدومه المبارك مستبشرة
مستنيرة - فلما شرفت المدرسة ميز القشر عن اللباب - و فرق
بين الاسود و الاساود و بين الذياب و الذباب - و رفع مراتب اولى
الالباب - و احسن الى العلماء و الطلاب - اعني به حضرة
راس - العلماء و شمس الفضلاء - منور الآفاق من العلوم كالشمس
و الطوس - الجناب المفخم المعظم ادورد دنيسون روس - لازال
محفوظا من شوائب الزمان - و نوائب الحدثان - و ما برح
محفوظا بعناية الملك الديان - فطبع على نمط حسن - فى مطبع
بپنست ميشن - فى سنة الف و تسعمائة و اثنين من السنين
العيسوية - على صاحبها الف تحيه *

A FINE IS INCURRED IF THIS BOOK IS NOT RETURNED TO THE LIBRARY ON OR BEFORE THE LAST DATE STAMPED BELOW.

CANCELLED
JAN - 7 '83 H
3591-301

CANCELLED
WIDENER
BOOK DUE
JUL 28 1982
JUL 29 1982
754670

CANCELLED
WIDENER
BOOK DUE
SEP 27 1982
NOV 28 1982
756744

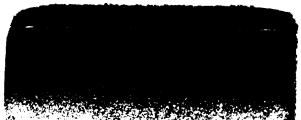

22065
35.65
WIDENER
HN BQ3L F